مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

حيّ التضامن الدمشقي

من التأسيس إلى المجزرة

تقرير ميداني استقصائي يرصد أبرز الأحداث والانتهاكات في حيّ التضامن بدمشق وأوضاع اللاجئين الفلسطينيين من أبناء الحي خلال الفترة الممتدة بين عامي 2011 -2022

إعداد قسم الدراسات والأبحاث

إعداد الباحثان : • محمد حسن • محمود زغموت

مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

فهرس

مقدمة

تمهيد
التأسيس - الموقع والمساحة - السكان والتوزع الديموغرافي

الأوضاع العامة للفلسطينيين في الحي قبل اندلاع الاحتجاجات عام 2011

الحراك السلمي والعسكري في حيّ التضامن بين عامي 2011 - 2022

- **الحراك الشعبي السلمي 2011 -2012**
  انضمام فلسطينيي الحيّ إلى الحراك الشعبي
- **الحراك العسكري 2012 -2014**
  - انضمام الفلسطينيين إلى الحراك العسكري
  - المجموعات الفلسطينية المسلحة في حيّ التضامن
- **أبرز الأحداث الأمنية والعسكرية**
  - الاقتحام الأول للحي في شهر آب 2011
  - الاقتحام الثاني
  - اغتيال مسؤول أمن مخيم اليرموك التابع لفرع فلسطين
  - اقتحام مخفر التضامن - "بركان دمشق"
  - تأمين انشقاق مجموعة من جيش التحرير الفلسطيني
  - حي التضامن تحت النار
  - نزوح سكان الحي إلى مخيم اليرموك
  - الاقتحام الثالث وسيطرة المعارضة
  - اقتحام حاجز مسجد أمهات المؤمنين وتحرير المعتقلين
  - الاقتحام الرابع
  - تفخيخ صناديق الإغاثة في مركز ماجد أبو شرار
  - تفخيخ وتفجير المنازل
  - مجزرة جامع عبد القادر الحسيني
  - الحصار
  - مجزرة علي الوحش
- **هدنة المعارضة وسيطرة داعش على الحي بين عامي 2014 - 2015**
  - اتفاق الهدنة بين المعارضة والسلطات السورية
  - تنظيم داعش يقتحم حيّ التضامن
  - أوضاع حيّ التضامن في ظل سيطرة داعش
  - نزوح المدنيين من حيّ التضامن

مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

- **سيطرة السلطات السورية على حيّ التضامن واتفاق التهجير عام 2018**
  - وفد روسي يجتمع بالمعارضة
  - الحملة العسكرية
  - إبرام اتفاق بين النظام وداعش
  - التهجير إلى الشمال السوري
  - أوضاع المهجّرين شمال سورية
- **إعادة النازحين ومعوقات الإقامة 2018 - 2022**
  - الخدمات والبنية التحتية
  - النظام يضع شروطاً أمام عودة السكان
  - ظاهرة "التعفيش"

الميليشيات الموالية في حي التضامن (ميليشيات شارع نسرين - الدفاع الوطني)

- بداية التشكيل
- العلاقة بين ميليشيات نسرين والأجهزة الأمنية السورية
- العلاقة بين ميليشيات نسرين وأهالي الحي
- ميليشيات حي التضامن ومخيم اليرموك
- **عمليات الاعتقال والإعدام الميداني**
  - شهادة معتقل فلسطيني
  - مراكز الاحتجاز والتعذيب في حي التضامن
  - عمليات الإعدام الموثقة
  - شهادة مسعف فلسطيني
- **مجزرة التضامن والكشف عنها عام 2022**

إحصائيات مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية

- **إحصائيات مجموعة العمل من اجل فلسطينيي سورية**
- **الإحصائية العامة للضحايا الفلسطينيين من سكان حيّ التضامن بين عام 2011-2022**
- **إحصائية ضحايا الإعدام الميداني من الفلسطينيين في حي التضامن**
- **إحصائية المعتقلين الفلسطينيين في حي التضامن**
- **إحصائية المفقودين الفلسطينيين في حي التضامن**

خاتمة وتوصيات

صور

مقدمة

شهد حيّ التضامن الدمشقي أحداثاً مروعة منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011 ضد سلطة النظام السوري، كما لم يشهده حيّ آخر في سوريا بما حمله من انتهاكات وجرائم بحق المدنيين، استمرت لسنوات عدة وبصورة شبه يومية، منذ سيطرة ميليشيات شارع نسرين المتحالفة مع الأجهزة الأمنية السورية وتحديداً فرع 227 التابع لشعبة المخابرات العسكرية.

تكشّف بعض هذه الجرائم بعد نشر صحيفة الغارديان البريطانية تسجيل فيديو لإحدى عمليات الإعدام الميداني التي كانت تنفذها ميليشيات النظام خارج نطاق القانون، والتي راح ضحيتها مئات المدنيين من سكان الحي والمناطق المجاورة.

حي التضامن الذي كان جامعاً لتركيبة سكانية متعددة المذاهب والإثنيات، تحول خلال النزاع السوري إلى ما يشبه "الغيتو"، حيث تُنفَّذ فيه عمليات الانتقام من سكان الحي والأحياء المحيطة على أسس طائفية، زرع بذورها النظام وأججتها مجموعات موالية له في "شارع نسرين"، هذه الميليشيات كان لها الدور الأبرز في الجرائم المرتكبة في الحي منذ آذار 2011 حتى يومنا هذا.

ذاق آلاف اللاجئين الفلسطينيين والمواطنين السوريين من سكان الحي ويلات الحرب، هجروا ونزحوا بسبب القصف والاقتحامات، والمئات منهم قتلوا أو اعتقلوا أو أعدموا ميدانياً أو سجلوا في عداد المفقودين والمغيبين قسرياً.

تســـتعرض مجمـــوعـــة العمل في هذا التقرير أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في حيّ التضامن خلال الفترة الممـــتدة ما بين آذار مارس 2011 حتى عام 2022، بدءاً من أول مظاهرة خرجت ضد النظام وصـــولًا إلـــى التهجير للشمال السوري وعودة الحيّ كاملًا إلى سيطرة سلطات النظام عام 2018، وما تلاه من عودة بعض العائلات النازحة إلى الحي.

ترصد المجـــمـــوعة فيه أبرز الأحداث الأمنية والعسكرية خلال تلك الفترة، كما تقدّم مجموعة من الإحصائيات التي تخص الضحايا والمعتقلين والمفقودين الفلسطينيين من أبناء حيّ التضـــامن ومخيم اليرموك الذين تعرضوا للخطف والإخفاء القسري في هذا الحي. ويورد التقـــريـــر شهادات لبعض السكان عن الانتهاكات التي وقعت في المنطقة خلال سيطرة تلك الميليشيات.

تمهيد

قُدِّر عدد اللاجئين الفلسطينيين إلى سورية عام 1948 ما بين 75000 و85000 لاجئ، يرجع معظمهم إلى سكان الجزء الشمالي من فلسطين، خاصة مدن حيفا ويافا وصفد والجليل وطبريا.

وفي إحصائية خاصة للأونروا في سورية بتاريخ 4 تشرين الثاني/ نوفمبر 2013 بلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها 564'691 لاجئاً يعيش نحو 27٪ منهم في المخيّمات كمخيم اليرموك بدمشق والعائدين بحماة وحمص وغيرها، وعدد من التجمعات المنتشرة على الأراضي السورية كتجمع ركن الدين والقابون وفي حيّ التضامن.

يحظى الفلسطينيون منذ منتصف الخمسينيات من القرن الماضي بكافة الحقوق المدنية باستثناء الجنسية السورية وحق الترشح والانتخاب، ما مكّنهم من ممارسة جميع الأعمال سواء في القطاع الحكومي أو الخاص دون أي تمييز أو معوقات.

[1] تقرير مخيم اليرموك تحت النار - مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية

حي التضامن - التأسيس

اقترنت البـــذور الأولى لحيّ التضامن بنشوء مخيم اليرموك في منتصف خمسينيات القرن الماضـــــي، حيـــن اســتأجرت "الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب" -التابعة حينها لوزارة الداخـــلية- أراضٍ مـــن الملّاكين السوريين (آل الحكيم) تابعة لمنطقة شـــاغـــور بســـاتـــين، ووزعت الأراضي عـــام 1954 - 1955 على اللاجئين الفلسطينيين وكان ميلاد مخـــيـــم اليرموك، ثم وزعت على الفلسطينيين عام 1957 قطعة أرض أخرى تمثل اليوم جزءاً مـــن شارع فلسطين وضواحيه الشرقية، ويُعرف بسجلات محافظة دمشق بـ مخيم فلســـطـــيـــن وأصـبح يطلق على المنطقتين منطقة 1955 و1957 باسم مخيـــم اليـــرمـوك، وقدمـــت حـــيـــنـــها وكالـــة الغوث مبلغ (300ل. س) للعائلة الواحدة كمساعدةً عاجلة للبناء (لـــكـــل غرفة يتم بناؤها) وفي بعض الأحيان كانت المساعدة عبارة عن 3 أكياس مـــن الإســمـــنـــت الأسـود و 10 أعمدة من الخشب للسقف وجسر خشبي، وكانت حصة كل عائلة قدمت إلـــى المخيم منزلًا أو قطعة أرض تسمى /نمرة/ ويقصد بها أرض أبعادها 4×10م وبحسب عدد أفراد العائلة قد تكون للعائلة قطعتان.

الأراضي الواقعة شرقي شارع فلسطين شكلت شريطاً سكنياً ممتداً من مدخل السوق شمـــالًا إلـــى مـــوقف الساحة جنوباً، الخريطة 1، وهذه المنطقة كانت النواة الأولى لمخيم فلسطين وحـــيّ التـــضامن جنوب دمشق المحاذي لمخيم اليرموك، وأطلق أهالي مخيم اليرموك تسمية (ورا الـدور) علـــى المزارع والبساتين التي أقيم عليها لاحقاً حي التضامن.

[2] مخيم اليرموك، بين المدنية ومتطلبات المخيم - أحمد مصطفى الباش\ مجلة العودة - العدد 23 \ 2009

المنطقة الصفراء الشريط السكني 1

ومن أرض مخيم اليرموك وجواره المباشر كان المعسكر الأول للفدائيين الفلسطينيين في بساتين ما بات يعرف لاحقاً بحيّ التضامن ودف الشوك، شكل مخيم اليرموك فضاء ديمغرافياً واحداً مختلطاً في داخله ومحيطه بين اللاجئين الفلسطينيين والسوريين، ومنه تمدد اللاجئون إلى محيطه لتتوالى بعدها موجات النزوح إلى منطقتي الحجر الأسود والتضامن التي قاربت من الناحية الطبقية بين حال اللاجئ الفلسطيني والنازحين من سكان تلك العشوائيات الفقيرة.

وبنى العديد من القادمين للحيّ منازل متواضعة على أرض مستملكة من قبل مؤسسة الإسكان في منطقة شرق شارع فلسطين بين منطقة الجسر أول مخيم اليرموك شمالًا حتى المنطقة المقابلة لمدرسة عائشة، ولاحقاً تم هدم غالبيتها وبنت المؤسسة أبنية مكونة من عدد من الطوابق.

بعد نكسة يونيو/ حزيران 1967 بدأ آلاف النازحين السوريين والفلسطينيين القادمين من الجولان بالاستقرار في الأراضي الزراعية في المنطقة الواقعة ما بين حي الميدان الدمشقي ومنطقة السيدة زينب جنوب دمشق، وبنوا فيها منازلهم عشوائياً بدعم حكومي محدود.

[3] مخيم اليرموك وجيرانه وسيسيولوجيا التداخل -علي بدوان \نشرة فلسطين اليوم -العدد 2693\ 2012

بـمرور الوقت ازدادت أعداد اللاجئين الفلسطينيين والمواطنين السوريين القادميــن إلى المنطقة، وهو ما مهد للاعتراف لاحقاً بالحي تحت مسمى "التضامن" ومـــخـيم فلسطين، وأدخلت الحكومة في السبعينيات خدمات متواضعة ومتدنية للحي مــن صحة وكهرباء وماء وصرف صحي، وقُسّم إدارياً بين محافظة دمشق وريفها، وأُلحــق التابع لمحافظة دمشق بدائرة خدمات مخيم اليرموك.

في بداية سبعينات القرن الماضي، اشترى عدد من فلــسطـيـنـيي مــخيم اليرموك أراض جنوب منطقة التضامن خلف معمل بسكويت غراوي (منطقة سيــنما الكرمل) حيث كانت المنطقة لاتزال زراعية وخالية من البناء، توالت عمليات شـــراء الأراضي والإعمار، ومنها تشكلت أحياء وحارات غالبية عائلاتها فلسطينية، وأطلقت محافظة دمشق على هذه المنطقة مخيم فلسطين، مـع الإشـــارة إلـــى أن وكالة الأونروا لا تعترف به كمخيم وهو متداخل مع مخيم اليرموك، وخدمات الأونـروا التي تقدمها في مخيم اليرموك شملت أيضاً الفلسطينيين المقيمين في حي التضامن.

أما سينما الكرمـــل التـــي تقع ضمن حدود مخيم فلسطين فقد تأسست في بداية الستينيات في شارع فلـــسطـــين في المكان الذي يشغل حالياً صالة ليالينا، بينما تأسست سينما النجوم في منتصـــف الـــستينيات عند موقف الساحة داخل حدود مخيم فلسطين أيضاً ونُقل قسم الشرطة فوقها.

تعاقبت عـــلى حـــــيّ التضامن موجات نزوح داخلية وخارجية، شهد خلالها فورة عمرانية معظمها غير مـــرخـــص من الدولة، ولعب السكن العشوائي و"الطبب" -أي الاستحواذ على الأراضي والتوســـع عـــــليها - دوراً في ارتفاع أعداد الوافدين إليها لتناسب أوضاعهم المعيشية، كما وجد العديـــد مـــن العاملين في مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية مكاناً مناسباً لهم بحكم انتقالهم لأســـبـــاب اقـــتصادية وأمنية، وفي الفترة بين عامي 1981 و1994 كان الحيّ من بين المناطق التي نشـــطت فيها الحركة العمرانية واستمر الأمر إلى ما بعد الألفية الجديدة.

4 معالم من المخيم. ذكريات من مخيّم اليرموك - خليل صمادي\ رُمان -2017

يعتبر جلّ سكـــان حيّ التضامن من منابت فقيرة ومسحوقة على اختلاف طوائفهم وعرقياتهم، قدمــوا من مدنهم وقراهم إما قسراً كنزوح الآلاف منهم بسبب الاحتلال الإسرائيلي بعدما خسـروا أراضيهم وأرزاقهم في منطقة الجولان المحتل، أو فلاحين تركوا أراضيهم طوعاً بسبـــب الــجــفاف وبحثاً عن حياة أفضل وانخرطوا في سوق العمل في دمشق وريفها في الأعمـــــال الحرة والمياومة وفي المعامل ومؤسسات الدولة المدنية والأمنية والعسكرية.

الموقع والمساحة

يقع حي التضامن جنوب العاصمة دمشق، يحده شمالًا حي الزاهرة وحي الميدان حيث يفصله عنهما شارع ابن بطوطة، ومن الغرب مخيَّم اليرموك ويفصلهما شارع فلسطين، ومن الشرق حي دف الشوك ومن الجنوب والجنوب الشرقي مخيم فلسطين وبلدات ويلدا وببيلا.

أما مخيم فلسطين فيمتدّ من الجهة الغربية لشارع عدنان المالكي إلى شارع فلسطين ومن دوار فلسطين إلى سينما النجوم وصولًا إلى بنايات الجمعيات إضافة إلى أراضي الأونروا التي وزعتها على الفلسطينيين مقابل النادي العربي الفلسطيني، وتتبع هذه المنطقة إدارياً لبلدية اليرموك - محافظة دمشق، ومنطقة شرق شارع عدنان المالكي تتبع إدارياً لمحافظة ريف دمشق، وكانت قيود اللاجئين الفلسطينيين تُسجل في دوائر الدولة مخيم فلسطين - التضامن، ثم تبعت المنطقة بكاملها لمحافظة دمشق.

يبلغ إجمالي مساحة حي التضامن ككل (222,5) هكتاراً، وتتربع منطقة التضامن على رأس قائمة التجمعات العشوائية في دمشق وريفها كأكبر مساحة سكن عشوائي حسب الأحياء، حيث تبلغ مساحة السكن العشوائي (147) هكتاراً ما نسبته (21,9)% من مساحة الحي، بحسب مديرية التخطيط والتنظيم العمراني في دمشق[5]

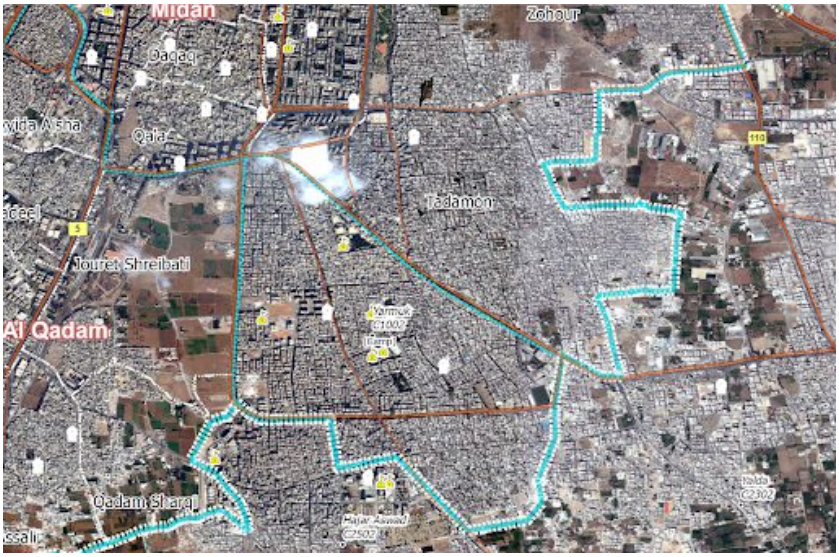

خريطة توضح حدود الحيّ الإدارية والمناطق المحيطة به[6]

5 تأثر حركة الركاب بالتوسع العمراني في دمشق - عدنان المصري ص 46

6 أطلس الجمهورية العربية السورية - UCHA مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في سوريا

السكان والتوزع الديموغرافي

يصنف الحيّ على رأس قائمة التجمعات العشوائية لدمشق وريفها والبالغة 50 تجمعاً من حيث الكثافة السكانية بمعدل (828) نسمة\ هكتار، وبلغ إجمالي عدد سكان الحيّ في عام 2004 (187510) منهم (121300) يقطنون في المنطقة العشوائية داخل الحيّ، وفق بيانات مديرية التخطيط والتنظيم العمراني في دمشق.[7]

وتقدر مصادر غير رسمية، عدد سكان الحي في عام 2012 ما بين (250) إلى (400) ألف، يشكل اللاجئون الفلسطينيون منهم قرابة 20٪، فيما تقدر مصادر من سكان الحي عدد الفلسطينيين بأنه يتجاوز الـ 50 ألفاً.

ينتمي سكان حيّ التضامن لعرقيات وطوائف عديدة، حيث استوعب إلى جانب اللاجئين الفلسطينيين، نازحي عام 1967 من أبناء الجولان المحتل، ووافدين من المدن والمناطق السورية الأخرى كدرعا ودير الزور وإدلب ومدن الساحل السوري وغيرها، إضافة إلى التركمان والأكراد، أما طائفياً، فغالبية سكان الحيّ من المسلمين السنة، وما تبقى منهم ينتمون للطائفة العلويّة والمرشدية والدرزية والإسماعيلية، ويوجد في الحيّ دور عبادة للعديد من تلك الطوائف.

تشكّل عدد من التجمعات داخل الحي على أسس مناطقية وانتماءات طائفية، كشارع نسرين الذي سُمّي على اسم صيدلية مشهورة في المنطقة، إذ إن غالبية سكانه من الطائفة العلوية، وقُدر عدد سكان شارع نسرين قبل عام 2011 بحدود ثلاثة آلاف مواطن، كما ينتسب دروز حيّ شارع الجلاء إلى قراهم التي نزحوا منها في الجولان السوري أيضاً، وتجد حارة الأدالبة والديرية نسبة إلى مدينة دير الزور وحارة التركمان وحارة الشوام.

7 أطلس الجمهورية العربية السورية – UCHA مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في سوريا

عـــــاش سكان حـــيّ التضامن على اختلاف أعراقهم وطوائفهم بتوافق وانسجام، تجمعهم أوضاع اجتماعـــيـــة متقـاربة وأعمال مشتركة، ومع انطلاق الثورة السورية عام 2011 غدا الحيّ مساحة متناقـــضـة، حيث شهد المجتمع انقسامات حادة تركت آثارها العميقة والقاسية التي لم تنته إلى الآن.

أما العائلات الفلسطـينـيـة فـــي مخيم فلسطين وحيّ التضامن فغالبيتهم من قرى قضاء الناصرة وقـــضـــاء حـــيـــفا وذوي أصول مغاربية من أبناء فلسطين، وأبرز عائلات الحيّ ومخيم فلسطين: عائلة السهلي والمصري وسلوم والدهشان وشهابي وحلاوة وموسى وعودة وغيرهم من العائلات.

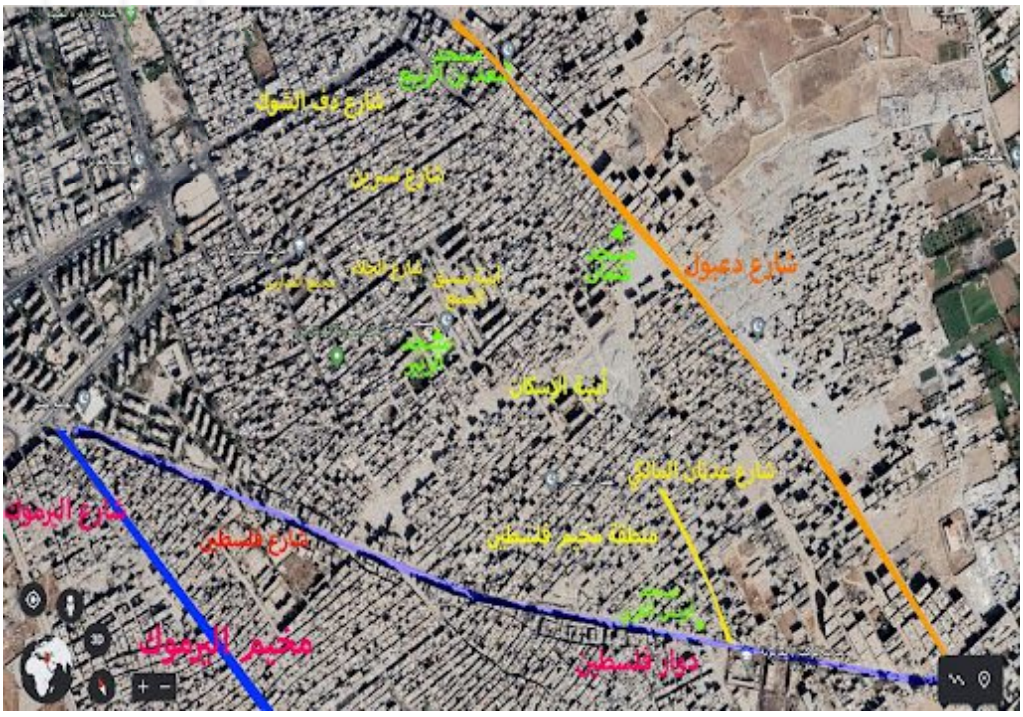

خارطة توضح نقاطاً مهمة في حي التضامن

الأوضـــــاع العامة للفلســـــطينيين في الحـــــي قبل اندلاع الاحتجاجات عـــــــام 2011

يصنّف اللاجئون الفلسطينيون في مخيم فلسطين وحيّ التضامن من الناحية الاقتصادية ضمن الطبقة المتوسطة والفقيرة، وعاشوا في الحيّ كباقي الأراضي السورية بانسجام مع محيطهم بجميع فئاته وطوائفه، يشاركون في أفراحهم وأتراحهم، وتشكل العائلات الفلسطينية التي أقامت في الحي امتداداً لعائلات مخيم اليرموك.

على المستوى التعليمي، كان الطلاب الفلسطينيون في حيّ التضامن يحصلون على التعليم في مدارس الأونروا الواقعة في حيّ حطين جنوب دوار فلسطين:

- مدرسة الجاعونة للتعليم الأساسي الحلقة الأولى للإناث
- مدرسة كوكب للتعليم الأساسي الحلقة الأولى للذكور
- مدرسة النقيب العربية للتعليم الأساسي الحلقة الأولى للذكور
- مدرسة كفر سبت للتعليم الأساسي الحلقة الأولى للإناث
- إعدادية البعث وثانوية البعث الحكومية التي أنشئت في منتصف سبعينيات القرن الماضي.
- كما يدرس الطلاب في مدارس الأونروا في مخيم اليرموك وغيرها.

إضافة إلى أن المدارس الحكومية في الحي كمدرسة عائشة وأحمد مريود كانت مراكز امتحانية لمئات طلبة الشهادتين الإعدادية والثانوية من اللاجئين الفلسطينيين أبناء الحيّ ومخيم اليرموك.

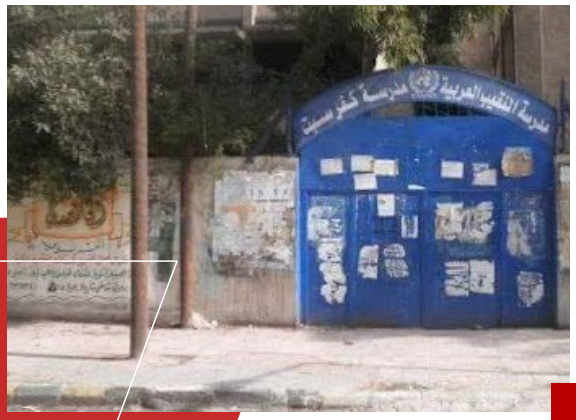

أما عـــلى المستوى الوطـــني ودور الفـــصائل الفلسطـــينية، كانت منطـــقة مـــخيم فلسطين تضم مكاتب لعدد من الفصائل الفلسطينية، كالجبهة الشعبية لتحـــرير فلسطين، ومؤسسة "الشهيد ماجد أبو شرار" التابعة لحركة فتح الانتفاضة، ومكـــتباً لجبهة النضال الشعبي، وكان يقيم في الحـــي المئـــات مـــن كـــوادر التنظيمـــات الفلسطينية المدنية أو العسكرية.

كان أبناء حي التضامن من اللاجئين الفلسطينـــيـــين يتفـــاعـــلون مع يوميات الحدث الفلسطيني في الداخل المحتل منذ نشأة الحي، إما من خلال الفعاليات العامة في مخيم اليرموك أو من خلال أنشطة الفصائل والمؤسسات الثقـــافية والاجـــتمـــاعية الفلسطينية.

الحراك السلمي والعسكري في حيّ التضامن

بين عامي 2011 - 2022

شهد حيّ التـــضامن ومخيم فلسطين منذ اندلاع الاحتجاجات ضد السلطة السورية جملة من الانتهاكات، تعرض خلالها اللاجئون الفلسطينيون والمواطنون السـوريون من سكان الحي لعمليات القتل والاعتقال والإخفاء القســـــــري والإعدام الميداني والتهجير من المسـاكن ونهب الممتلكات، كما نال البنى التحتية ومسـاكن المدنيين نصـيبها من التدمير المتعمد من قبل ميليشـيات الحي التابعة للنظام، نتناول في هذا الباب أبرز أحداث الحي بين عامي 2011 - 2022.

الحراك الشعبي 2011 -2012

مع اندلاع المظاهرات في عدد من المناطق السورية، منتصف آذار\ مارس 2011، انحاز المئات من أهالي حيّ التضامن للثورة ضد النظام خاصة أبناء الجولان وحوران ودير الزور وإدلب المقيمين في الحي وبطبيعة الحال اللاجئون الفلسطينيون الذين صاروا مكوناً أساسياً من مكونات الحي بعد سنوات طويلة من العيش في المنطقة والانصهار في تركيبتها الاجتماعية. انضم الحيّ خلال النصف الأول من عام 2011 إلى المناطق التي تنادي بتغيير النظام بداية عبر مظاهرات سلمية رفعت عناوين وطنية جامعة، وبدا أنها كان تتجنب أي خطاب طائفي أو شعارات دينية.

ومثلما كان للمساجد دور كبير في انطلاق المظاهرات في المدن والمناطق السورية، كان لمساجد حيّ التضامن الدور ذاته، حيث انطلقت المظاهرات من مسجد علي بن أبي طالب في حيّ السليخة، ومساجد الزبير وعثمان بن عفان وسعد بن الربيع، وتركزت تلك المظاهرات في شارع دعبول الذي يصل حيّ التضامن بحي "دف الشوك" وحي "السليخة" اللذان شهدا اضطرابات ووقوع قتلى وجرحى بين المدنيين نتيجة عمليات القمع.

عملت تلك المظاهرات على إشعال الإطارات وقطع الطرق كنوع من الاحتجاج، فبادرت قوات النظام والمجموعات الموالية لها إلى استخدام الرصاص الحي في تفريقها، حيث سجل سقوط عشرات القتلى والجرحى من المدنيين.

في الشهر الرابع من عام 2012 سقط أوائل شهداء الحيّ بحسب ما وثقه ناشطو الحراك السلمي، وفي الشهر الخامس أعلن ناشطو الحيّ عن قضاء أول ضحية برصاص قناص في حيّ التضامن، لتتواصل بعدها عمليات القنص واستهداف المتظاهرين بالأسلحة النارية وسقوط ضحايا مدنيين بينهم أطفال ونساء.

انضمام فلسطينيي الحيّ إلى الحراك الشعبي

انضم العديد من اللاجئين الفلسطينيين في حي التضامن ومخيم فلسطين إلى الحراك الشعبي على أصعدة مختلفة، منها المظاهرات والدعم اللوجستي والطبي والثقافي وصولًا إلى المجال العسكري والأمني.

شارك العديد من الإعلاميين والناشطين الفلسطينيين في الحراك في حيّ التضامن، ووثق العديد منهم أحداث الحيّ وأعمال القصف والتهجير، وصوروا مقاطع تنقل أوضاع الأهالي وأنشؤوا صفحات إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي، كما دعموا الحراك لوجستياً.

ويبرز من الأسماء "نيراز سعيد" و"حسان حسان" من أبناء مخيم اليرموك اللذان قضيا لاحقاً تحت التعذيب في سجون النظام السوري، وغيرهم من الأسماء التي ما تزال على قيد الحياة داخل وخارج سورية أو معتقلون في السجون السورية.

أما على المستوى الطبي فقد ساهم أطباء وممرضون فلسطينيون في معالجة جرحى المظاهرات السلمية، ومنهم من ساهم في معالجة مقاتلي المعارضة إلى جانب عملهم العسكري والأمني ضد قوات النظام كالطبيب "حسان إبراهيم مصطفى" من سكان حيّ التضامن وهو مختص أذن أنف حنجرة، وتولى إدارة مشفى الباسل خلال حصار النظام لمخيم اليرموك والمنطقة الجنوبية، وساهم العديد من اللاجئين الفلسطينيين في فتح وتجهيز مشافٍ ميدانية في حيّ التضامن والعديد منهم قضى على يد قوات النظام السوري.

الناشط نيراز سعيد

الحراك العسكري 2012 -2014

مع تصاعد عنف النظام والدفع بعجلة الثورة لعسكرتها بدأت بذور تشكيل مجموعات شعبية مسلحة في حيّ التضامن وحي السليخة كرد فعل على عمليات القمع، حيث استهدفت مجموعات غير منظمة من قبل الأهالي عناصر اللجان وقتلوا أعداداً منهم منذ الأشهر الأخيرة لعام 2011 قبل أن تنظم صفوفها وتصبح أكثر تنظيماً.

ومن أهم تلك المجموعات التي عملت في حيّ التضامن: كتيبة علي بن أبي طالب كانت تتبع للواء الفرقان، كتائب شهداء الأقصى، ألوية الفرقان، وأحفاد الرسول، والصحابة، ولواء الإسلام، كتائب الشيخ أحمد ياسين، لواء العز بن عبد السلام ثم جبهة أنصار الإسلام، لواء شهداء دمشق، لواء أبابيل حوران، لواء أمهات المؤمنين، جبهة النصرة.

انضمام الفلسطينيين إلى الحراك العسكري

ساهـــم انضـــمام عـــدد مـــن العناصر المنشقة من الجيش السوري وجيش التحرير الفلسطيني في حي التضامن بتعزيز المجموعات المسلحة، ما لبثت أن تحولت إلى كتائب وألوية، ومع مرور الوقت عززت قدراتها العسكرية والمالية.

كما شكّل اللاجئون الفلسطيـنيون من أبناء حيّ التضامن ومخيم اليرموك مجموعات عسكرية، وكان لهم مشاركة فاعـــلـــة عـــلى الأرض بحكم الخبرة العسكرية السابقة التي تلقوها في الفصائل الفلسطينية.

كتيبة شهداء الأقصى

أسسها لاجئون فلسطينيون منتصف 2012، أبرز كوادرها الأخوة سمير ورأفت البرناوي وأبو همام دحمان، تولى سمير قيادة اللواء، وهو من مواليد عام 1975، لاحقاً توسطت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة لـ سمير وأخيه فادي -من مواليد عام 1976- لتسوية وضعهما الأمني، وسلّمتهما للأمن السوري بتاريخ 2012\09\20 وإلى الآن لا يعلم مصيرهما.

فيما قضى أخوهما رأفت الملقب أبو العبد أثناء محاولته ومجموعة من المعارضة المسلحة اقتحام قسم التضامن بتاريخ 2012\07\15، ثم اعتقلت الأجهزة الأمنية الشقيق الرابع شادي البرناوي- مواليد عام 1981- من مخيم اليرموك عام 2012

كتيبة الذاكرين

أبرز كوادرهم الطبيب الفلسطيني "حسان إبراهيم مصطفى" من سكان حيّ التضامن وهو مختص أذن أنف حنجرة، عمل في الجانب العسكري والطبي وتولى إدارة مشفى الباسل خلال الأحداث، أصيب برصاصة قناص وتوفي بعد عامين يوم 25/03/2016 بعد معاناة مع العلاج السريري، غالبية كوادر المجموعة من اللاجئين الفلسطينيين.

نائبه اللاجئ الفلسطيني المعروف بـ أبو عبد الله العيلوطي، لاحقاً سحب تنظيم "داعش" أسلحة المجموعة بعد سيطرته على المنطقة لعدم مبايعتها للتنظيم.

لواء شهداء دمشق

قائدها أبو همام دحمان وهو في الأصل فلسطيني ملقب "أبو همام تضامن"، وهم من بقايا تشكيل "شهداء الأقصى"، ضمت الألوية عشرات اللاجئين الفلسطينيين، وشكل اللاجئون الفلسطينيون قرابة ثلثي الألوية.

كتيبة الفلسطيني باسل اللوباني

أجرى مصالحة لاحقاً واعتقل من قبل الأمن السوري ولم ترد معلومات عن مصيره.

كتيبة الفلسطيني بلال العيلوطي

كتيبة الشهيد ياسر عرفات

قائدها اللاجئ الفلسطيني" حسن شـــمـــا" أبو عدي، قضى خلال مواجهات مع قوات النظام في حيّ التضامـــن بداية الشهر الرابع من عام 2013

كتيبة الفلسطيني أبو إبراهيم الدهشان

بايع لاحقاً تنظيم "داعش" بعد سيطرته على المنطقة.

كتيبة سيف الحق

من أوائل المجموعـــات المسلحة في الحيّ، قائدها الفلسطيني المدعو أبو النور، ضمت العديد من الفلســـطينيين، شاركت مع كتيبة "شهداء الأقصـــى" في عدد من العمليات العســـكرية.

كتيبة البراق

مسـؤولها اللاجئ الفلسطيني "عصام عزام" أبو العبد - تـوفي لاحقاً في تركيا.

مجموعة ماهر الجبالي

من سـكـان شارع المغاربة في مخيم اليرموك، كان أحد عناصر الجبهة الشعبية لتـحريـر فلـسطين -القيادة العامة وعمل سراً مع فصائل المعارضة.

التي شاركت في عمليات داخل حيّ التضامن وعلى أطرافه:

كتيبة مجاهدي فلسطين (الكراعين)

بقيادة أبو ربيع كرعونة، عملت في مخيم اليرموك وكانت تسيطر على بعض الكتل في محيط شارع فلسطين في حي التضامن، في أبريل 2017 قتل قائدهم أبو ربيع في انفجار داخل أحد الأنفاق الفاصلة بين شارعي فلسطين وحي التضامن.

كتائب أكناف بيت المقدس

أسسها أبو جعفر مأمون الجالودي، في أوائل مارس - مارس 2013، من عناصر فلسطينية كانت تنتمي لفصائل مختلفة محسوبة على حماس وفتح الانتفاضة وفتح وغيرها، بالإضافة إلى أعداد من السوريين.

لواء العهدة العمرية

أسّسها أبو هاني شمّوط، وخليل الزغموت أبو هاشم، شاركت في عمليات في حي سليخة ومؤازرات لمجموعات المعارضة في الحيّ.

الزعاطيط

بقيادة الفلسطيني "أبو جهاد زعطوط، لاحقاً بايع تنظيم "داعش" بعد سيطرته على المنطقة.

مجموعة منشقة من جيش التحرير الفلسطيني

بقيادة المقدم الركن محمد عاشور، لم تستمر طويلًا واندمج المقاتلون في مجموعات أخرى، ومنهم من أجرى تسوية مع النظام.

أبرز الأحداث الأمنية والعسكرية في حيّ التضامن

خرجت أول مظاهرة في حيّ التضامن بتاريخ 2011\03\15 من مسجد عثمان بن عفان، ثم تلاها خروج المظاهرات السلمية غير المنظمة من المساجد والساحات، وخلال العامين 2011 و2012، استمر خروج المظاهرات وقوبلت بداية بالهراوات وبنادق الصيد غير القاتلة، ثم استخدمت اللجان الرصاص الحيّ ضد المتظاهرين مما خلّف عشرات القتلى والجرحى، وبالمقابل كان سقوط الضحايا وقوداً لاستمرار الحراك وخاصة أيام الجمعة كما في كل أنحاء البلاد، وتسريعاً للعمل العسكري ضد قوات النظام ومجموعات شارع نسرين.

الاقتحام الأول للحي في شهر آب 2011

اقتحم الأمن العسكري ومجموعات شارع نسرين حيّ التضامن في رمضان، الشهر الثامن من عام 2011 ووفقاً لشهادات حيّة، كان المشرف على الحملة الضابط في الحرس الجمهوري "عصام زهر الدين" الذي قتل بانفجار لغم في دير الزور شرقي سورية في أكتوبر/ تشرين الأول 2017، وبسبب ضعف قدرات مجموعات المعارضة انسحبت تجاه منطقة عسالي لمدة شهر من الزمن، ثم عادت إلى الحيّ، وقامت قوات النظام ومجموعات شارع نسرين بحرق ممتلكات ومنازل المشاركين في الحراك أعسكرياً كان أم مدنياً، من بينهم عشرات المنازل التي تعود للاجئين فلسطينيين.

شباب عزل يحاولون قطع الطريق على الآليات

الاقتحام الثاني

يوم الجمعة 2012\05\04 التي سميت في تقويم الثورة السـورية "جمعة إخلاصنا خلاصنا"، اقتحمت قوات الأمن السوري بمساندة مجموعات موالية لها حيّ التضامن مدججة بالمدرعات الثقيلة، وأطلقوا الرصاص الحيّ على المدنيين، ما أدى على وقوع سبعة قتلى بينهم أطفال وأكثر من 20 جريحاً وقرابة 150 معتقلًا، وتم إعدام أحد الجرحى أمام ذويه، وداهموا المنازل القريبة من مسجد الزبير ومشطوا شارع دعبول ابتداء من مسجد سعد بن الربيع إلى مسجد علي بن أبي طالب وفرضوا حظر التجوال فيه، وصاحب ذلك تكسير للمحال التجارية وإطلاق نار عشوائي في الحارات الفرعية ونشر قناصة بالتزامن مع تحليق المروحيات في سماء الحيّ، كما تمركزوا بالقرب من ناحية الزاهرة عند الفرن الآلي وقاموا بحملة اعتقالات عشوائية.

وفي الشهر السادس من عام 2012 خرجت مظاهرة من مسجد "أويس القرني"، أما في الشهر السابع من نفس العام حوّل الأهالي حديقة الحرية لمقبرة لدفن ضحايا القصف والمظاهرات.

اغتيال مسؤول أمن مخيم اليرموك التابع لفرع فلسطين

بتاريخ 2012\06\28، أعلنت المعارضة المسلحة عن قتلها المساعد الأول في فرع فلسطين ومسؤول أمن مخيم اليرموك "عماد سرية" (أبو محمد) واثنين من مرافقيه بعد إطلاق الرصاص عليهم في كافتيريا الينابيع في شارع فلسطين الفاصل بين حي التضامن ومخيم اليرموك. تم نقله إلى مشفى فايز حلاوة ثم إلى مشفى المجتهد حيث أعلن عن وفاته، وبحسب بيان المعارضة جاءت العملية رداً على مقتل أحد كوادرها "نبيل اللكّود" في حي التضامن.

وعرف عماد سرية بوحشيته في التعامل مع المتظاهرين وشارك في عمليات القمع منذ اليوم الأول حيث قام قبل اغتياله بأسابيع قليلة بحملة تكسير لأقفال المحلات التجارية التي شاركت بالإضراب في شارع اليرموك وشارع لوبية وشارع فلسطين في مخيم اليرموك.

اقتحام مخفر التضامن - ومعركة "بركان دمشق"

في سياق معركة ما يسمى "بركـــان دمشق" التي أعلنت عنها المعارضة المسلحة، حاولت المجموعات العسكرية التابـعـــة للمعارضة في الحي يوم 2012\07\13 فرض حصار على مخفر التضامن، تزامن ذلك مـــع محـــاولـة قوات النظام ومجموعات شارع نسرين اقتحام الحيّ، وبعد يومين اقتحمت المعارضـــة القـــسم بعد انشقاق العقيد "محمود البردان" رئيس القسم مع عدد من العناصر، واعتقلت المعارضة ضابطاً برتبة عقيد وعدد من العناصر الأمنية وأُحرق المبنى وعدد من السيارات التابعة له، وقضى خلالها الشاب الفلسطيني "رأفت برناوي".

وفي هذا اليوم وضع النظام آليات عسكرية فـي محيط المركز الثقافي الفلسطيني وحارة ثانوية البعث "اليرموك" لقصف حيّ التضامـن وســـوق الثـلاثاء مع إغلاق كلتا الحارتين وإطلاق النار على أي شيء يتحرك، كما شوهدت أرتال عـــسـكـرية وحافلات محملة بجنود من قوات النظام متجهة إلى حيّ التضامن.

تأمين انشقاق مجموعة من جيش التحرير الفلسطيني

يـــوم 2012\07\18 انشقت مجموعة من كتيبة المهام الخاصة التابعة لجيش التحرير الفلســطيــني المتمركزة في منطقة قطنا بريف دمشق عبر أحد العناصر الذي كان على تواصل مـــع مجـــمـوعة كتـــائـــب "شهـــداء الأقـــصى" وفصائل المعارضة في حيّ التضامن.

كان على رأس المجمـــوعة المقدم الركن "محمد عاشور"، وضمت 33 عنصراً يحملون 31 بندقية، ووصلت المجـــمـوعـــة إلـــــى حيّ التضامن وتم تأمينها من قبل كتيبة "شهداء الأقصى"، وشاركت المجموعة في عدد من العمليات العسكرية في الحيّ.

حي التضامن تحت النار

للمـــرة الأولـــى، قصفت قوات النظام السوري حيّ التضامن بتاريخ 2012\07\15، حيث استهدفته وحـــيّ دف الشـــوك بقذائف المدفعية ما أدى إلى وقوع 5 قتلى بينهم طفل وإصابة عشرات المدنييـــن وأضـراراً مادية في الممتلكات، كما تم قصف معمل بينيتون وبعدها استهدف الحي بالرشاشات الثقيلة.

وحاولت أكثر من 20 دبابة تابعة لجـــيـــش الـــنـــظـــام وعشرات العناصر اقتحام الحي، وانتشرت قوات النظام بشكل كثيف عند دوار فلسطيـــن وشـــارع فـــلـــسطـين، فيما وجّهت تنسيقيات الحي نداء للمناطق المحيطة لصدّ الهجمة، فتـــحرك عـــشـــرات المقاتلين من المعارضة المسلحة لمؤازرة مقاتلي التضامن، وجرت اشـــتباكات عنيفة استهدفت المعارضة خلالها العديد من دبابات وآليات للنظام، وحاول الـــعـــديـــد من سكان الحيّ إغلاق الطرق لمنع دخول قوات النظام.

نزوح سكان الحي إلى مخيم اليرموك

مع تـوتر الوضع الأمني في الحيّ وتساقط قذائف الهاون والدبابات ووقوع اشتباكات عنيفة امـتدت نحو أحياء دمشق الجنوبية، نهر عائشة والزاهرة والميدان، نزح خلال الساعات الأولــى مـــن القصف أكثر من ألفي مدني من حيي التضامن والميدان إلى مخيم اليرموك، ولأول مــرة تـجـــري حالات نزوح داخل العاصمة دمشق، وتتالى نزوح الأهالي كلما تعرضت المنطقة للقصف، وبــلــغ عــدد المـهـجّرين من الحيّ أكثر من 10'000 نسمة.

احتضان أهالي مخيم اليرموك للنازحين

فتح أهــالي مخيم اليرموك عدداً من المدارس والمساجد لاستقبال العائلات النازحة من حي الـتـضـــامــن والمــناطق المحيطة، وتم تأمين مستلزمات الإسعافات الأولية للجرحى، بعد مناشدات عدة أطلـــقــها ناشطون في الأحياء الساخنة لتأمين أدوية والتبرع بالدم للمصابين، وعمّم الناشطون حينها عن تجهيز مساجد
عبد القادر الحسيني، جامع فلسطين، مــســـجـد صـــلاح الدين، جـــــامع الرجولة، جامع الصفدي، ومسجد إبراهيم الخليل ومدارس الوكالة عامة وخاصة فـــي شـــارع المدارس إضافة إلى مسبح الباسل قرب المدينة الرياضية.

وبمــبادرات ذاتية ساعد الكبار والصغار من أهالي المخيم في تأمين حوائج النازحين، وتوجهـــوا بـــالفُرش والأغـطـية والوسائد والطعام والملابس إلى مراكز الإيواء في المدارس والمساجد والحدائق، وخــلال فترة وجيزة كانت تلك المراكز مؤمّنة ومجهزة لاستقبال النازحين من أحياء جنوب دمشق، وتطوع العشرات من أبناء المخيم للعمل على تأمين احتياجاتهم وتخفيف آثـــار الحــرب والنــزوح، وبادر العديد من أصحاب المحال التجارية والصيدليات إلى إرسال المواد والدواء للنــازحين واستنفر العديد من الأطباء والممرضين للعلاج وتقديم العون.

كما نظم ناشطو المخيم طواقم شبابية تسهر على خدمة النازحين ليلًا ونهاراً، وشكلوا فرقاً طبية لعلاج الجرحى والمصابين الفارين من تحت القصف، ولعبت عدداً من الهيئات دوراً مهماً في رعاية النازحين خاصة الأطفال والنساء من بينها: "هيئة فلسطين الخيرية" والهيئة الخيرية الفلسطينية" ومؤسسة جفرا للإغاثة والتنمية، حيث نظموا نشاطات في الدعم النفسي وغيرها للنازحين إلى المخيم، وحملات التوعية الصحية.

فيما قضى وفُقد عدد من فلسطينيي مخيم اليرموك خلال تقديمهم المساعدة للنازحين من بينهم الشاب الفلسطيني "محمد سعيد أبو راشد" الملقب حمادة الذي قضى يوم 2012\07\16 برصاص الأمن السوري في حيّ التضامن، وفُقد الشاب "جهاد الكفري" في حيّ التضامن خلال مساعداته لأهالي الحيّ في الهرب إلى المخيم.

النازحون في إحدى مدارس مخيم اليرموك

الاقتحام الثالث في شهر آب 2012 وسيطرة المعارضة

يوم 2012\08\02 شـــــنّت الفرقة الرابعة التابعة لجيش النظام والحرس الجمهوري حملة عســـكرية على حيّ التضـــامن واستقدمت تعزيزات عســـكرية تمثلت بنحو 20 حافلة تحمل عناصر أمنية وعســـكرية وعربات بي إم بي ورشاشات ثقيلة وعدد من الدبابات وفرضت حصـــارها على الحي، ودارت اشتباكات عنيفة مع مجموعات المعارضة، وبدأت قوات النظام بقصف جوي ومدفعي وقصف بالدبابات وتمشـيط الحي بالرشـاشـات الثقيلة ما أحدث دماراً وخراباً في المنازل، وحاولت اقتحام الحي من الجهتين الشـــمالية والجنوبية ومع فشـــل تقدمها صعّد النظام من قصـــفه واستهدف مسجد عثمان بن عفان ما أدى إلى تدميره وعدد من المنازل، واستهدفت بدورها مجموعات المعارضة دبابتين وحافلة لعناصر الأمن وعربة عســـكرية، وسُجّل بعدها انســـحاب جزئي من الحيّ، وقضـــى في العملية 4 ضحايا من أبناء الحي. وفي اليوم التالي سجلت محاولة اقتحام للنظام من جهة مسـجد عبد الله بن الزبير ونفذت إعدامات ميدانية لأكثر من 12 مدنياً وعمليات ســـــرقة ونهب للممتلكات. استمرت المعركة 7 أيام بين النظام ومجموعات المعارضة، ثم انســـحبت المعارضة من حيّ التضـامن وعادت إليه يوم 2012\08\14، وتعرض الحي لدمار وخراب كبيرين بعد العمليات الأمنية لجيش النظام على الأسابيع الماضـية، كما هُجِّر معظم أهالي الحي جراء الاشتباكات

اقتحام حاجز مسجد أمهات المؤمنين وتحرير المعتقلين

يـــوم 2012\09\05، اقـــتـــحـــمت مجموعات المعارضة المسلحة من بينهم عشرات اللاجئين الفلسطينيين من سكـــان حـــيّ التـــضامن ومخيم اليرموك حاجز مسجد "أمهات المؤمنين" الذي يتمركز بين مناطق مخيم اليرموك وحيّ التضامن وبلدة يلدا جنوب دمشق، قتل خلالها عدد من عناصر النظام.

وقال أحـــد المقاتـــلـــيـــن الفلـــسطـــينيين إنه تم تحرير 13 امرأة من بينهم لاجئات فلسطينيات وشابين وطفل ورضيع كانـــوا معتقلين لدى الحاجز، فيما أشار ممرض فلسطيني كان ضمن الجهاز الطبي إلى تـــعـــرض بعض النساء والطفل للاغتصاب، وأنهم حاولوا إنقاذ الطفل لكنه توفي بسبب عـــمـــلـــيات الاغتصاب من قبل عناصر الحاجز الأمني.

الاقتحام الرابع

يـــوم 2012\09\09 اقتحمـــت قـــوات النـــظـــام السوري ومجموعات شارع نسرين حيّ التضامن وبلدة يلدا بعد اشتباكات عنيفة، مما خّلف قتلى وجرحى في صفوف المدنيين، ونفّذت قوات النظام خلال الاقتحام عـــشـــرات الإعدامات الميدانية بحق السكان ومن بينهم لاجئون فلسطينيون، بعد يوم مـــن الاقـــتـــحام أعلنت القوات المسلحة السورية أنها استكملت مهمتها في إعادة الأمن والاستقـــرار إلى منطقتي دف الشوك والتضامن، بعد ملاحقة "المسلحين" في منطقة سوق الـثـلاثاء وصـــولًا إلى جامع أمهات المؤمنين.

انسحبت على إثرها مجموعـــات المعارضة المسلحة إلى حيّ الحجر الأسود ثم إلى منطقة غزال والذيابية والحسينية ثـــم إلـــى قـــرية "الشيخ عمر" في ريف دمشق والغوطة، ثم عادت المجموعات في الشهر العاشر مـــن عام 2012، وبعدها لم تخرج مجموعات المعارضة من المنطقة حتى تهجيرهم إلى شمال سورية عام 2018، وفي يوم 2012\11\05 أعلنت قوات المعارضة المسلحة سيطرتها على حي التضامن تلاها محاولات فاشلة من قبل النظام لاقتحام المنطقة.

تفخيخ صناديق الإغاثة في مركز ماجد أبو شرار

بعد عودة مجموعات المعارضة المسلحة إلى حيّ التضامن أواخر عام 2013 تقـدّمت على عدة محاور وسيطرت مرة أخرى على قسم التضامن والمنطقة المحيطة بـــه، ومن جملة ما سيطرت عليه مركز "مؤسسة الشهيد ماجد أبو شرار"[8] الذي كان تـحـت سيطرة مجموعات شارع نسرين وتتخذه مركزاً لعملياتها في المنطقة "مفرزة أمنيـة" في المركز وجد مقاتلو المعارضة أسلحة وذخائر، وقرابة 250 كرتونة من المساعدات الإغاثية التي كانت مخصصة لأهالي مخيم اليرموك، حيث يُرجح سرقتها من قـبـل ميليشيات نسرين.

وقال شاهد عيان إن إحـدى الكراتين انفجرت بأحد المقاتلين خلال نقلها من المركز، وبعد فحص بقية الكراتيـن تبـيّـن أن بعضها كانت مفخخة من قبل عناصر النظام السوري.

استمرت عـمـليات الكـر والفـر في الحي بين مجموعات المعارضة وقوات النظام السوري ومجموعات شارع نسـرين، كـمـا تواصل القصف بالمدفعية من أبراج القاعة وراجمات الصواريخ المتمركزة في فرع فلـسـطـين، والاشتباكات اليومية على عدة محاور في حيّ التضامن.

في شهر فبراير\ شباط 2013 سيـطرت مجموعات المعارضة على حاجزي "العاتقي" و"الشهباء" بحي التضامن، فيما دارت اشتباكات عنيفة شبه يومية في محيط بلدية اليرموك وقسم التضامن الذي عاد تحت سيطرة النظام.

في الشهر السابع من عام 2013 أعلـنـت الـمـعـارضـة المسلحة عن إطلاق معركة "عـاصفـة الجـنـوب" للسيطرة على مخيم اليرموك وحي التضامن، حيث تمكنت بتاريخ 2013\07\10 من السيطرة على حاجز في شارع فلسطين وعلى مبنى الأحوال المدنية في مخيم اليرموك.

[8] إحدى المؤسسات التربوية التابعة لحركة فتح -الانتفاضة في مخيم فلسطين - اليرموك، تعرض المركز للنهب وسلب ممتلكاته ولضرر كبير جراء القصف

فـــي سبـتمبر\ أيلول 2013 حاولت المعارضة المسلحة اقتحام منطقة شارع نسرين، وفي 2014\09\16 استهدفـــت قـــوات النظام بعد منتصف الليل أحد محاور جبهة التضامن بغازات الكلور السّامة ما أدى لإصـابات في صفوف المعارضة بحالات اختناق وانعدام الرؤية، وتمّت معالجتهم في النقـطة الطبية في المنطقة رغم إمكانياتها المتواضعة.

في شهر نـــوفـمبر\ تشـريـن ثـاني 2013 دارت اشتباكات عنيفة على محور شارع السبورات وسط الحي، تقدمت خلالـهـــا المعارضة وسيطرت على عدد من الحارات واستعادت سيطرتها على مركز الغاز ودشـــمة الملك المطلتان على بلدية اليرموك، وعمليات قنص باتجاه مدارس إسكندرون عـلـــى تـخـوم شارع نسرين وعلى عدة جبهات للحي بالتزامن مع استهداف الحي بعدد من قذائف الهاون.

في 2014\11\07، أعلنت المعارضة عن تشكيل مجلس شـــورى الـتضامن المؤلف من مجلس عسكري ومجلس مدني وهيئة شرعية.

تفخيخ وتفجير المنازل

عمدت ميليشيات شارع نسرين والأجهزة الأمنية على الانتقام من المتظاهرين وعناصر المعارضة بتفجير منازلهم، حيث بدأت في الشهر التاسع من عام 2012، وفي منتصف الشهر بلغ الأمن العسكري والفرق العسكرية السورية ومجموعات شارع نسرين أهالي منطقة الطبب في حيّ التضامن بقرار إخلائها، استعداداً لتدمير المنازل وإقامة منطقة عسكرية في مكانها، وباشرت قوات النظام بتفخيخ البيوت في منطقة سليخة والطبب وبدأ الأهالي يسمعون أصوات تدمير البيوت بشكل واضح في المنطقة، بشكل خاص في مخيم فلسطين الملاصق للتضامن، وقبل تفجير المنازل كانت الميليشيات تعمد لسرقة الممتلكات وتعفيشها.

استمرت عمليات الهدم إلى ما قبل سيطرة المعارضة على الحيّ، ودمرت قوات النظام على إثرها مئات المنازل في حي سليخة ووثقت كاميرات الناشطين الدمار الكبير الذي أصاب منطقة الطبب وحي سليخة، ويقدر عدد المنازل المدمرة بحوالي ثلثي مساحة حي السليخة.

في 2012\10\05 فجّر النظام مسجد علي بن أبي طالب، وتواصلت عمليات التفجير طوال فترات الحراك في حي التضامن، كما فجر النظام المنازل على أطراف الحيّ لفصله عن العاصمة دمشق، ووفقاً لناشطين في الحيّ تم توثيق هدم 51 بناء منذ بداية عام 2015 حتى الشهر التاسع من العام نفسه.[9] ووفقاً لهيومان رايتس ووتش، تبين صور القمر الصناعي التي حللتها أن المباني في مساحة تقاس بـ 15'5 هكتاراً في حي التضامن جنوب دمشق قد هدمت على موجتين: في توقيتٍ ما بين 8 سبتمبر/ أيلول و29 نوفمبر/ تشرين الثاني 2012، وتوقيتٍ ما بين 4 فبراير/ شباط و1 يوليو/ تموز 2013.[10]

9 الموقع الإلكتروني الدرر الشامية - 2015\09\23

10 الموقع الإلكتروني لمنظمة هيومن رايتس ووتش \ عمليات الهدم بحي التضامن - دمشق

منطقة الطبب قبل وبعد التدمير

مجزرة جامع عبد القادر الحسيني

يوم 17/12/2012 استهدفت طائرات النظام السوري مسجد عبد القادر الحسيني الذي كان مركزاً لإيواء مئات النازحين من حيّي التضامن والحجر الأسود، أودت بحياة أكثر من 150 وجرح المئات بينهم العديد من أبناء مخيم اليرموك.

على إثر المجزرة ودخول قوات المعارضة للمخيم وانتشار الشائعات بدخول قوات النظام للمخيم نزح آلاف اللاجئين الفلسطينيين من مخيم اليرموك، ونزح المئات من فلسطينيي حي التضامن للمرة الثانية أو الثالثة إلى خارج المخيم.

الحصار

نهايــة عــام 2012 كــان بدايــة مــعاناة طويلة لا ينساها من شهدها من أبناء حي التضامن، كما يقول أحد أبناء الحيّ، حيــث بدأ النظام بإحكام سيطرته على مداخل مخيم اليرموك الذي شكل رئة للمنطقة الجــنوبــية، حيــث بــدأ الحصار في تاريخ 1/1/2013، وفي شباط 2013 منع النظام إدخال الخبز، وقُطعت الكــهربــاء عــن الحيّ بدءاً من تاريخ 13/04/2013 وفي تموز عام 2013 أغلق النظام السوري حاجز مخــيــم اليرموك الذي كان منفذاً لدخول المواد الغذائية والأدوية وغيرها إلى المخيم وحــي التضامن والحجر الأسود وغيرها، وفي أغسطس 2013 أعلنت أحياء دمشق الجنوبــية أحياء منكوبة مخيم اليرموك - الحجــر الاسود - التضامن - القــدم - العــســالــي - يلدا - ببيلا -بيت سحم - السبينة - الــبويضة -السيدة زينب - الذيابية - حجيرة - الحسينية.

ثم قطعت المــياه والــكــهرباء والاتصالات عن المنطقة ومنع دخول وخروج السكان منها بشكل نهائي في منتــصــف عــام 2013، وبالتزامن مع إغلاق حاجز الحسينية وغيرها من المناطق المحيطة، ارتفعت أســعــار الــمــواد وأخرى اختفت من الأسواق.

يقول أحد المدنيين في حي التضامن" في تلك الفترة كنا كــل يوم نــودع أقاربنا وأطفالنا وشيوخنا من شبح الجوع بسبب فقدان المواد الغذائية ولذلك الحصار نتائج لا يصدقها عقل، إذ كان يبحث الأهالي عن الطعام فــي حــاويــات القمــامة وفي البساتين يبحثون عن الحشائش حتى البعض أكل لحم القطط والكلاب.

انتهى الحصار في شهر شباط 2014، وتم توقيع اتفاق هدنة بين النــظام والمعارضة في بلدات جنوب دمشق وعلى إثرها فتح معبر ببيلا الذي أعاد الحيــاة للمحاصرين، ثم أغلق المعبر إثر اشتباكات على جبهــة البيرقدار، وعاد شبح الجوع وغلاء المواد في المنطقة، وعاش الأهالي معاناة الحصــار إلى أن فتح معبر ببيلا بشروط محددة يتحكم في فتحه وإغلاقه الأمن السوري.

عانى سكان التضـــامن البالغ عددهم حينها قرابة 4 آلاف كما أهالي مخيم اليرموك من حصار جائر قضى على إثره العشــرات من سكان الحي، وبلغ عدد المدنيين الذين قضـوا بسـبب نقص الدواء في حيّ التضـامن 50 شخصـاً، وأصيب العشــرات بأمراض عديدة كاليــرقان والتهاب الكبد ونقص الغذاء وبعض الأمــراض الأخــرى والخطيــرة.

طفل من ضحايا الحصار

مجزرة علي الوحش

يوم 2014\01\05 تدفق آلاف المحاصرين في بلدات جنوب دمشق نحو معبر علي الوحش الذي أشاع النظام حينها عن فتحه للمحاصرين الراغبين بالخروج إلى العاصمة دمشق عبر بلدة حجيرة، فقتلت المجموعات الموالية للنظام أعداداً من المحاصرين على طريق علي الوحش واعتقلت أكثر من 1500 مدني بينهم قرابة 50 مدنياً من أبناء حيّ التضامن لا يزال مصيرهم مجهولًا.

هدنة المعارضة وسيطرة داعش على الحي

بين عامي 2014 - 2018

وقّعت خلال هذه المرحلة فصائل المعارضة اتفاق هدنة مع السلطات السورية تلاها اقتحام تنظيم داعش للمنطقة الجنوبية وشملت مخيم اليرموك وحيّ التضامن وغيرها.

اتفاق الهدنة بين المعارضة والسلطات السورية

وقعت مجموعات المعارضة المسلحة في بلدات جنوب دمشق اتفاق هدنة مع النظام، افتتح بموجبه حاجز "ببيلا - سيدي مقداد في عام 2014، ونصت بنود الاتفاق على سماح قوات النظام بإدخال المواد الغذائية إلى المنطقة عبر حاجز "ببيلا - سيدي مقداد" مقابل تعهد فصائل المعارضة بعدم استهداف طريق مطار دمشق الدولي، لكن تحكم النظام بتوقيت فتحه وإغلاقه وحركة دخول البضائع جعل المنطقة تعيش بشروط النظام.

شهد العام 2016 خروقات عديدة للاتفاقية التي توافق عليها النظام مع المعارضة، من جانب مجموعات شارع نسرين في التضامن، حيث استهدفت المنطقة وفجّرت مبان عديدة في سياق معركتها مع المجموعات المسلحة في الحيّ.

يوم 2014\07\17 دارت اشتباكات عنيفة بين مجموعات المعارضة المسلحة وتنظيم "داعش" جنوب دمشق، انسحب على إثرها تنظيم داعش من يلدا ومخيم اليرموك نحو حيّ التضامن، وأصدرت الهيئة الشرعية التابعة لجنوب دمشق بياناً ضد فصيل تنظيم الدولة ووصفت أفعاله بأنها عدوان وبغي على المجاهدين والمرابطين في الجبهات.

يوم 2015\03\10 خرجت مظاهرات في الجنوب الدمشقي تطالب جبهة النصرة وداعش بالانسحاب من الجنوب الدمشقي، بسبب التصرفات السيئة للتنظيمين بحق الأهالي وتعديهما على مجموعات المعارضة المسلحة.

تنظيم داعش يقتحم حيّ التضامن

صباح الأول من نيسان\ إبريل 2015 اقتحم تنظيم داعش مخيم اليرموك بالتنسيق مع جبهة النصرة في المخيم، فيما بايعت مجموعات مسلحة في حي التضامن تنظيم الدولة، وجرت خلال الاقتحام اشتباكات عنيفة مع كتائب أكناف بيت المقدس تراجعت على إثرها نحو شارع لوبية، وأسفر الاقتحام عن سيطرة التنظيم على أجزاء واسعة من جنوب دمشق، ونزوح آلاف اللاجئين الفلسطينيين والناشطين من مخيم اليرموك وحيّ التضامن إلى بلدات يلدا وببيلا، وبعضهم تمكن من النزوح عبر ممر بيت سحم إلى مركز إيواء في مدرسة زينب الهلالية بمنطقة شمال التضامن التي تسيطر عليها قوات النظام ومجموعات شارع نسرين.

كما جرت اشتباكات عنيفة بين مجموعات المعارضة وداعش والنصرة في منطقة محيط دوار فلسطين، في محاولة من جبهة النصرة لاستعادة أبنية في سوق الثلاثاء كانت خسرتها، وغدا حيّ التضامن تحت سيطرة تنظيم داعش.

فيما شهدت فصائل المعارضة انشقاقات في صفوفها حيث بايع جزء من "لواء العز بن عبد السلام" في حيّ التضامن تنظيم داعش، وانشقت عنه كتيبة "التضامن الموحدة" إضافة إلى عدد من الكتائب، وأعلنت انسحابها نحو بلدة يلدا بسبب رفضها الانضمام لداعش، كما اقتحم تنظيم داعش كتيبة "المجاهدين لله " في حيّ التضامن لنيتها الانشقاق عن لواء العز.

أوضاع حيّ التضامن في ظل سيطرة داعش

فرض تنظيم داعش قوانينه وأحكامه على أهالي حيّ التضامن كما في مخيم اليرموك، وعلى المستوى العسكري والأمني تعرّض القسم الذي سيطر عليه التنظيم في حيّ التضامن لدمارٍ كبير، وشهد الحيّ اشتباكات وعمليات عسكرية عنيفة مع ميليشيات شارع نسرين.

- يونيو/ حزيران 2015 شنّ تنظيم داعش هجوماً على المنطقة الشمالية لحيّ التضامن وحاصر شارع نسرين من ثلاثة محاور، وحاول الدخول إلى شارع نسرين لكن تم إسناد ميليشيات شارع نسرين من قبل طيران النظام الذي قصف حيّ التضامن ومخيم اليرموك بـ 6 براميل، قُتل خلال العملية عدد من عناصر ميليشيات نسرين.

- في يوليو /تموز 2017 أحدث تنظيم داعش فرعاً أمنياً يتبع للفرع الأمني الذي أحدثه التنظيم رقم "3" لمتابعة منطقة التضامن الجديد، وهو يختص بالقضايا والموقوفين على خلفية أمنية.

- في ديسمبر\ كانون الثاني 2017 شنّ تنظيم داعش هجوماً مباغتاً على حاجز تابع لقوات النظام ومجموعات شارع نسرين بحي التضامن جنوب دمشق، وأعلن سيطرته على عدد من كتل الأبنية في الحي، وأسر عنصرين من عناصر شارع نسرين وقطع رأسيهما وجال فيهما وسط مناطق سيطرته جنوب دمشق، ثم فاوض النظام تنظيم داعش لتسليم الجثتين مقابل إفراج النظام عن معتقلات في سجونه.

أما على مستوى التعليم، فقد أغلق تنظيم داعش في أيلول/ سبتمبر 2016 المدارس جنوب دمشق خاصة في مخيم اليرموك، وحصر التدريس في مدرستين إحداهما للذكور وأخرى للإناث وفقا لمناهج يضعها وتختلف عن المناهج التي تدرسها وزارة التربية التابعة للنظام أو تلك التابعة للمعارضة.

وفي شهر أغسطس\ آب 2017 أعلن تنظيم "داعش" منع المدرسين القاطنين في مناطق سيطرته في جنوب دمشق، التدريس خارجها اعتباراً من العام الدراسي الجديد 2017- 2018م، ووزع التنظيم تعميماً ورقياً يمنع التدريس خارج المناطق التي يسيطر عليها في جنوب دمشق وهي الحجر الأسود ومعظم مخيم اليرموك ومعظم حي التضامن وحي الزين وحي العسالي وجزء من حي القدم.

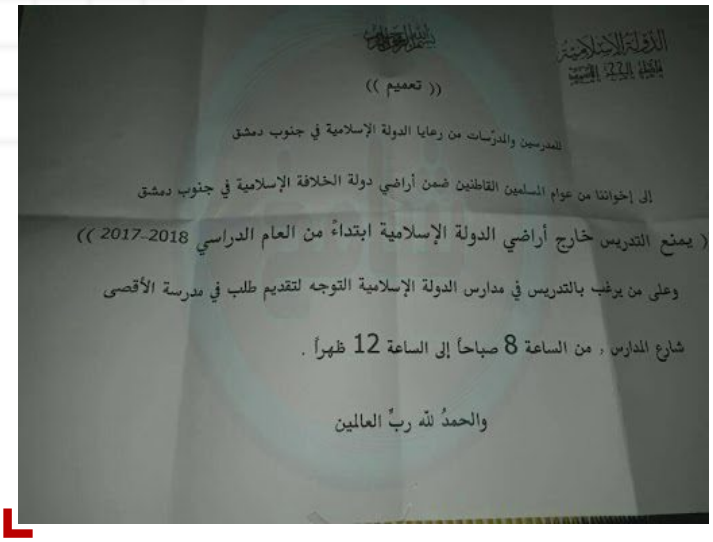
((تعميم))

للمدرسين والمدرّسات من رعايا الدولة الإسلامية في جنوب دمشق

إلى إخواننا من عوام المسلمين القاطنين ضمن أراضي دولة الخلافة الإسلامية في جنوب دمشق

(يمنع التدريس خارج أراضي الدولة الإسلامية ابتداءً من العام الدراسي 2017-2018))

وعلى من يرغب بالتدريس في مدارس الدولة الإسلامية التوجه لتقديم طلب في مدرسة الأقصى

شارع المدارس , من الساعة 8 صباحاً إلى الساعة 12 ظهراً .

والحمدُ لله ربِّ العالمين

تعميم تنظيم داعش جنوب دمشق

نزوح المدنيين من حيّ التضامن

فـــي ديـــســـمـبر\ كـــانون الثاني 2017 جرى قصف متبادل بين قوات النظام السوري وميليشيات شارع نسريـــن مـــن جهة وتنظيم داعش من جهة أخرى، حيث استهدف النظام جنوب حيّ التضامن بـالصـواريـــــخ والمدفعية بعد هجوم داعش على نقاط عسكرية للنظام وميليشيات شارع نسريـــن، ومـــن جـــانبه استهدف التنظيم مناطق سيطرة النظام شمال حيّ التضامن.

إثر الاشتباكات العنيفة والقصف نزحـت مئات العائلات من مناطق سيطرة النظام في حي التضامن باتجاه مناطق أكثر أمنـــاً في العاصمة دمشق، إضافة إلى نزوح للأهالي القاطنين في القسم الخاضع لسيطـــرة داعـــش فـــي حـــيّ التضامن باتجاه مخيم اليـــــرمـــوك، كـــمـــا خـــلّـــف القصف سقوط ضحايا وجرحى بين المدنيين بينهم أم فلسطينية وابنتها.

وفد روسي يجتمع بالمعارضة

يوم 19\04\ 2018 اجتـــمع وفد روسي مع فصائل المعارضة المسلحة "شــام الرسول ولواء الإسلام وأبابيل حوران" جنوب دمشق، وهو جزء من اجتماعات عديــدة عقدت بين الروس والمعارضة، وأعلنت مصادر النظام أن الاجتماع كان لرسم الوفـد الروســي الحدود الفاصلة بين الفصائل وبين تنظيم داعش ولمعرفــة نــقاط تمركز عــنــاصـر التنظيم للاستهداف الدقيق لمواقع التنظيم.

وفيما يلي نشرت صحيفة روسية خارطة يظهر فــيها مناطق سيطرة تنظيم داعش في مخيم اليرموك والحجر الأسود والقدم والعسالي باللــون الأســود، وعــلى يمين الخارطة بلدات ببيلا ويلدا وبيت سحم التي تســيـطــر عـليها فصائل المــعـارضــة المسلحة، ويلاحظ أن الخريطة في هذه البلدات تحتوي عــلــى يــد تــابـعة للنظام السوري وتصافح يداً تابعة لفصائل المعارضة كدلالة على المصالحة الــتــي تشهدها هذه البلدات منذ مطلع العام 2014، كما تظهر الخارطة فصائل فلسطيــنــيــة موالية للنظام السوري على خطوط التماس مع تنظيم داعش في شارع الثلاثين وشــــمال حيّ التضامن ومحور بلدية اليرموك.

الحملة العسكرية

يوم 2018\04\19 بدأ النظام حملة عسكرية واسعة استهدفت مخيم اليرموك وحي التضامن والحجر الأسود، استخدم خلالها الصواريخ والطائرات والمدفعية وغيرها، مما خلّف دماراً كبيراً في حيّ التضامن وبقية المناطق.

يوم 2018\04\23 قتل تنظيم داعش 40 عنصراً "للدفاع الوطني" على جبهة حي التضامن، ما أدى إلى نشوب خلافات داخلية بين صفوف المجموعات الموالية للنظام في شمال حيّ التضامن، وأكدت مصادر إعلامية تابعة لتنظيم "داعش" في حينها مقتل 37 عنصراً من النظام، ونشرت فيديو لإعدامها عناصر تابعين للأمن السوري.

إبرام اتفاق بين النظام وتنظيم داعش

في يوم 2018\05\20، خرج تنظيم داعش من جنوب دمشق باتفاق مع النظام وتسلمت "قوات الدفاع الوطني" المناطق التي كانت خارج سيطرتها في حيّ التضامن.

التهجير إلى الشمال السوري

بتاريخ 2018\05\03 انطلقت أولى قوافل التهجير التي تقلّ المهجرين الفلسطينيين والسوريين من المنطقة الجنوبية نحو الشمال السوري، تنفيذاً للاتفاق بين القوات الروسية والنظام من جهة وفصائل المعارضة السورية المتواجدة في بلدات جنوب دمشق.

تجاوز عدد المهجرين 9 آلاف شخص، توجهوا إلى مناطق درع الفرات حيث توزعوا على مخيمات دير بلوط، وشبيران، وإعزاز، إضافة لمخيمات مدينة الباب وهي مخيمات جديدة احتوت خليطاً فلسطينياً سورياً من سكان مخيم اليرموك وجنوب دمشق، وتوجهت القافلة الرابعة نحو مدينة إدلب، وجميع القوافل دخلت إلى بلدة الباب، فيما انقسمت القافلة السابعة إلى قسمين أحدهما اتجه إلى محافظة إدلب والآخر إلى مدينة جرابلس شمال شرق مدينة حلب.

أوضاع المهجرين شمال سورية

يعانـــي مهـجرو منطقة التضامن وجنوب دمشق من سوء أوضاع معيشية وإنسانية داخل المخيمـــات شـــمـال ســوريـــة وخارجها، وتفتقد غالبية المخيمات للخدمات الأساسية والدعم الإغاثي، ويعيشون في خيام لا تقي حراً ولا برداً، ففي فصل الشتاء تغرق الأمطار خيامهم وتحول المخيـمـات -وإن كـــانت كرافات- إلى طرق موحلة من الصعب العبور من خلالها أو تكون مرتـــعـاً لـلـعب الأطـــفال، كما ترتفع درجات حرارة الخيام في فصل الصيف ومن الصعب الجلوس داخلها خـــلال النهار أو النوم بداخلها، ويتوزع مهجرو حي التضامن في مخيم الصداقة والبل ومخـيم النهر وفي مدن إدلب وعـفرين وريفهما.

أما خارج تلك المـــخـيـمات يـــواجه المهجرون معاناة في ارتفاع إيجار المنازل وارتفاع أسعار المواد الغذائية وغيرها، حيث يتعاملون بالليرة التركية وهو ما زاد من صعوبات معيشتهم، إضافة إلى صعوبة المواصلات والتنقل بين المناطق، وإيجاد مصدر دخل.

كما يشكو المهجرون من جنـــوب دمشق من تجاوزات فصائل المعارضة في الشمال السوري وحالات الاعتقال التعسفي للمهجرين.

إعادة النازحين ومعوقات الإقامة 2018 - 2022

شكلت محافظة دمشق لجنة لدراسة الوضع في حي التضامن برئاسة عضو المكتب التنفيذي فيصل سرور، وعضوية كل من «طارق نحاس وجمال إبراهيم وبشار الفطنة وجمال يوسف وحمدي حيدر»، وقامت بأكثر من جولة في الحي، وبتاريخ 26 / 9 / 2018 صدر تقرير لجنة محافظة دمشق المكلفة بدراسة واقع المنطقة، وأقرت أن 90 % من حي التضامن لا يصلح للسكن لدماره، وأن 10 % فقط يمكن أن تسّلم لمالكيها، ما يعني حرمان أكثر من 25000 أسرة وأكثر من 200000 شخص من منازلهم، حيث انتهى التقرير إلى وجود 690 منزلًا صالحاً للسكن يمكن للأهالي العودة إليها، ريثما يتم تنظيم كامل منطقة التضامن وفق القانون رقم 10 والذي قد يستغرق بين 4 إلى 5 سنوات.

وقال رئيس اللجنة فيصل سرور إن باقي البيوت غير صالحة للسكن ولا يمكن ترميمها في الوقت الحالي، والأرض تبقى ملكاً لصاحبها ولكن لن نسمح له بإعادة بناء منزله على اعتبار أنه بيت مخالف.

وأوضح، أن مصير الأرض هناك سيخضع للقانون رقم 10، وأضاف: "حتى البيوت الصالحة للسكن التي سيتم تسليمها لأصحابها ستخضع للقانون 10 وأصحابها سيقيمون فيها ريثما ينتهي تنظيم المنطقة بالكامل، الأمر الذي ربما يستغرق من 4 إلى 5 سنوات"، مشيراً إلى أن كامل منطقة التضامن ستخضع للتنظيم.

ورفض الأهالي في قسم التضامن الجنوبي ومنه مخيم فلسطين" تقرير لجنة المحافظة واعتبروه غير موضوعي وجاء مجحفاً بحق المهجرين، وطالبوا بإلغائه، وتشكيل لجنة جديدة تقوم بدراسة المنطقة بشكل كامل بكل نزاهة وإصدار تقرير يظهر الوقائع الحقيقية في المنطقة، ووقعوا عريضة للطعن في قرارات اللجنة وتقريرها.

وأشار الأهالي أن ما يؤكد صحة أقوالهم أن البيوت التي تم تقييمها من اللجنة بأنها صالحة للسكن هي بمحاذاة بعضها البعض ولا تتجاوز بضع حارات، إضافة إلى ذلك ما تم توثيقه من المهجرين من صور تدل على الوضع الجيد لكثير من الأبنية وقابليتها للترميم والسكن فيها.

ويكشف ناشطون أن القسم الممتد من شارع فلسطين التابع لمخيم اليرموك غرباً وحتى الجادات المحاذية لمنطقة الطبب شرقاً، بمسافة تقدر بنحو 400 م، ومن ساحة النجوم شمالًا وحتى دوار فلسطين جنوباً بمسافة تصل إلى 500 م، طاله دمار جزئي ويمكن ترميم المنازل فيه، وتقدر مساحته بأكثر من نصف مساحة الجزء الجنوبي من الحي، على حين إن القسم الممتد من منطقة الطبب غرباً وحتى شارع دعبول شرقاً المحاذي لمنطقة سليخة التابعة إدارياً لبلدة ببيلا بمسافة تقدر بـ300 م، ومن شارع فرن «أبو تربة» شمالًا حتى قوس يلدا جنوباً بمسافة تقدر بـ400 م، كانت فيه نسبة الدمار أكبر.

وبذلك تقدر نسبة المنازل التي يمكن ترميمها في القسم الجنوبي فقط من الحي والواقعة في جزئه الغربي بأكثر من 60 بالمئة، على حين تصل نسبة المنازل التي طالها دمار شبه كامل وتقع في قسمه الشرقي إلى نحو 40 بالمئة، ما يعني أن نسبة الدمار شبه الكلي طالت ما يقارب 20 بالمئة من منازل الحي، على اعتبار أن القسم الشمالي من الحي الذي تقدر مساحته بأكثر من 60 من المساحة الكلية للحي كان تحت سيطرة الدولة ولم يطله أضرار سوى أضرار القذائف التي كان "الإرهابيون" يطلقونها عليه، والحياة فيه طبيعية.

■ الخدمات والبنية التحتية

بتاريخ 31 / 05 / 2020 صدر قـرار يحمل الرقم / 3191 / عن محافظ دمشق "عادل أنور العلبي" ينص على تشكيل لجـنـة مـؤلفة من رئيس مجلس المحافظة خالد الحرح وعضوين من المكتب التنفيذي وعضوين من مجلس المحافظة ومدير النظافة ومدير الصيانة ومدير التنظيم والتخطيط وعضو مـجمـوعة المتابعة والمسؤول الاقتصادي وأربع أعضاء ممثلين عن أهالي حي التضامن.

وحدد القرار مهمة اللجنة بالتنسيق مع الجهـات المختصة المسؤولة عن المنطقة، مهمتها إعادة تأهيل المناطق التالية تمهيداً لعـودة السكـان إلـيـهـا: حـول فرن أبو ترابي، حول فرن الأمين، حول جامع الحمزة، محيط فـرن أبـو نزير، حول معـمـل البسكويت، جنوب جامع عثمان بن عفان، بستان الزراعي، شارع المـالـكـي، بـنـاء الإسكان، كما نص القرار على أنه يحق للجنة التنسيق مع من تراه مناسباً.

وبحسب وفد المهجرين الذي تكللت جهوده بهذا القرار الذي رسخ حق العـودة رسمياً إلى كافة أحياء "القسم المحرر من حي التضامن" بدون ترقيم أو تقسيم، وفعلًا بدأت محافظة دمشق برفع أنقاض الأبنية من شوارع القسم الجنوبي من الحيّ لكن بقيت أعمال إعادة تأهيل الخدمات خجولة.

حيث يعاني جنوب حيّ التضامن وضـعاً خدماتياً سيئاً، فلا وجود للكهرباء والماء أو المواصلات وغيرها، كما تتراكم أكوام الردم فـي الـحـارات مع استمرار أعمال إزالتها ببطء، ويشكو الأهالي من إهمال محافظة دمشق في الـعـمـل بـفـاعلية بالمنطقة التي تعاني أصلًا من ضعف في الخدمات، أما في شمال حيّ التضامـن الـتـي كانت تحت سيطرة مجموعات "الدفاع الوطني" فالحال أفضل من جنوبه.

■ النظام يضع شروطاً أمام عودة سكان حي التضامن

وضعت محافظة دمشق شروطاً للراغبين بالحصول على موافقة العودة إلى حيّ التضامن وهي: استخراج ترخيص ترميم العقار من بلدية الميدان قبل قيام صاحب المنزل بأي عملية ترميم، بما في ذلك تركيب عداد الماء والكهرباء، وتعهُّدِ الشخص بإزالة الأنقاض وترحيلها من منزله خلال مدة أقصاها 60 يوماً، وحصوله على براءة ذمة من مؤسسات الماء والكهرباء والهاتف والمالية من المحافظة، ويتعهّد الشخص بالإقامة في العقار أو التصرف به بشكل قانوني (بيعاً أو إيجاراً)، وذلك على مسؤولية صاحب العقار الشخصية من "دون تحمل أي جهة حكومية لمسؤولية تبعات السلامة الإنشائية للعقار"[11]

في شهر سبتمبر\ أيلول 2020 سمحت محافظة دمشق للأهالي النازحين من حي التضامن الدمشقي، بالعودة إلى بيوتهم الصالحة للسكن تدريجياً، وفق شروط وأعداد محددة، وأعلنت أن هناك 500 اسم حصلوا على موافقات للعودة وستعلن عن 50 اسماً كل يوم، وخلال العام 2022 يتواصل تسليم المنازل الصالحة للسكن لأصحابها على دفعات بعد استكمال شروط العودة والسكن والترميم، في حين ينتظر آلاف المهجرين الموافقات من قبل الأمن السوري.

ويشكو الأهالي من عرقلة قوات النظام لعودتهم كما حدث خلال الشهر السابع في العام 2022، حيث نصبت قوات الأمن حواجزها في شارع دعبول ومنعت دخول الأهالي، وأبقت قوات النظام على حاجز ببيلا كمدخل وحيد للمنطقة مع إخضاع جميع المارة لعمليات تفتيش.

وفي إشارة هامة، ترفض قوات النظام منح موافقات العودة أو زيارة منازل المصنفين لديها بـ "الإرهابيين" وهم المشاركين في الحراك والتي أحرقت منازلهم سابقاً، وعلى الرغم من نزوحهم وعدم تواجدهم في المنطقة إلا ان النظام يحرم ذويهم من عودتهم أو التصرف بها، وأكد فلسطينيون من أبناء الحيّ أن العديد من منازل اللاجئين الفلسطينيين في مخيم فلسطين مصنفة لدى النظام بممتلكات الإرهابيين ولا يمكن التصرف بها أو حتى ترميمها.

[11] محافظة دمشق تسمح لأهالي التضامن بالعودة إلى بيوتهم - صوت العاصمة\ 2020\09\14

ظاهرة "التعفيش"

كحال مخيم اليرموك وحيّ الحجر الأسود، تعرض حيّ التضامن للسرقة والتعفيش من قبل قوات النظام وما يسمى "الدفاع الوطني" بعد انسحاب تنظيم داعش من المنطقة عام 2018، فيما تتواصل حتى الآن أعمال التعفيش والسرقة من قبل عناصر موالية للنظام ومجموعات محمية وتعمل لحساب الأمن السوري.

وذكر شهود عيان أن الأجهزة الأمنية السورية نصبت خلال الشهر السابع في العام 2022 حواجزها في شارع دعبول ومناطق أخرى في الحيّ ومنعت دخول الأهالي، وجرت خلالها أعمال هدم للمباني المدمرة جزئياً لسحب الحديد منها، وأكّد الأهالي دخول "جرافات"[11] للمساهمة في عمليات الهدم، وآلات لتجليس الحديد المستخرج قبل نقله خارج المنطقة عبر تجار الخردة المتعاونين مع الأمن العسكري.

الميليشيات الموالية في حي التضامن

(ميليشيات شارع نسرين - الدفاع الوطني)

بداية التشكيل:

في معرض ردها على المظاهرات التي أخذت بالتوسع في دمشق عام 2011، قامت الأجهزة الأمنية التابعة للنظام بتشكيل ميليشيات مسلحة ذات صبغة طائفية، وأطلقت يدها للمشاركة في قمع المتظاهرين العزل في حيّ التضامن وبعض أحياء مدينة دمشق وريفها، كحي الزاهرة وحي الميدان وحي القدم وحي نهر عيشة وحي العسالي وبلدات يلدا وببيلا والحجر الأسود.

تشكلت هذه الميليشيات في الشهر الخامس من عام 2011، وكان قوامها من المدنيين المتطوعين، والموظفين الحكوميين وعناصر حزب البعث، وينتمي غالبيتهم للطائفة العلوية، استخدموا بدايةً الهراوات وأسلحة الصيد في عمليات القمع قبل أن يتم تدريبهم وتزويدهم بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة وعدد من السيارات المحملة بالرشاشات الثقيلة، ولاحقاً زودوا براجمات الصواريخ ومدافع الهاون.

وتفيد مصادر المجموعة بأن عناصر ميليشيات شارع نسرين كانوا في البداية يحملون بطاقات أمنية صادرة عن شعبة المخابرات الجوية، قبل أن يتم تنظيمها وهيكلتها من قبل الفرع 227 (فرع المنطقة) التابع لشعبة المخابرات العسكرية ورفدها ببعض الضباط والعسكريين المتقاعدين.

قُدر عدد عناصر ميليشيات شارع نسرين في بداية التشكيل بـ 150 عنصراً، ثم ازداد عددهم بعد إطلاق سراح معتقلين جنائيين من سجن عدرا، ضمن تسوية أدارتها الأجهزة الأمنية على أن ينضموا إلى قوات النظام للمشاركة في قمع المتظاهرين.

منحت مجموعات حي التضامن أو ما صار يعرف في دمشق بـ "شبيحة نسرين" صلاحيات واسعة من قبل الأجهزة الأمنية لأسباب يُعتقد أنها طائفية، ونشرت حواجزها ضمن الحي والمناطق المجاورة، وأطلق النظام يدها لقمع السكان دون أية ضوابط.

وارتكبوا انتهاكات واسعة بدأت منذ منتصف العام 2011، وتصاعدت بشكل كبير خلال أعوام 2012- 2013- 2014، وشملت: القتل خارج القانون، الاعتقال التعسفي، التعذيب، الاغتصاب والعنف الجنسي، الإخفاء القسري، سرقة الممتلكات، اختطاف المدنيين بدافع طلب الفدية، ترويج وتجارة المخدرات، الدعارة والاتجار بالجنس.

ومن أبرز قيادات ميليشيات حي التضامن و"الدفاع الوطني" المدعو "فادي أحمد" والمعروف بـ فادي صقر - إياد سكيف - أبو حنين - علي إبراهيم - صالح الراس المعروف بـ أبو منتجب وحكمت الإبراهيم المعروف بـ أبو علي حكمت، علاء عناق، محمد خير سليمان مدير مكتب الأمن في الحي، والمدعوة "منار العفيف" وأخيها "عمار عفيف".

التحق بهذه الميليشيات المئات من الشباب وعدد من النساء، وقدر عددهم بالآلاف بينهم قرابة 1800 مطلوباً جنائياً منتصف عام 2012، وفق مصادر مجموعة العمل، وقدمت إحدى "الجمعيات الخيرية" المحسوبة على النظام في منطقة باب توما أربعة آلاف بندقية كتبرع لمجموعات شارع نسرين.

ومع انخراطها الواسع في القتال مع النظام وتوسع أعمالها الإجرامية، عمل النظام على تنظيمها، وضمها لما يسمى بـ "قوات الدفاع الوطني".

كان لهذه الميليشيات الأولوية في الحصول على المواد التموينية والغاز والكهرباء والمساعدات، وكانوا معفيين من دفع فواتير الكهرباء والماء والهاتف، كما حوّل عناصرها عشرات المنازل في مناطق سيطرتها شمال حيّ التضامن إلى بيوت للدعارة وتجارة الجنس والمخدرات.

إضافة إلى تلك اللجان المسلحة برزت أيضا لجان "حي الأسد" على أطراف حي القدم ذي الأغلبية العلوية، وشاركت في قمع المظاهرات في حيّ التضامن وغيرها من المناطق في دمشق وريفها.

حاجز بركة التابع لمجموعات شارع نسرين

العلاقة بين ميليشيات نسرين والأجهزة الأمنية السورية

يعد أبناء الطائفة العلوية المنحدرين من الجولان السوري أقل شأناً ومكانة في أوساط النظام وأجهزته الأمنية بالمقارنة مع غيرهم من أبناء الطائفة المنحدرين من قرى الساحل السوري، وكان هذا أحد أسباب توتر العلاقة بين "قوات الدفاع الوطني " في حي التضامن والعديد من الأجهزة الأمنية، كما كان يزعم عناصر ميليشيات حي التضامن بتخلي قوات النظام عنهم في مواجهة المعارضة المسلحة في مرحلة من المراحل، إضافة إلى المكانة التي نالتها تلك اللجان من العلاقة الخاصة التي تربط بين متزعمها "فادي صقر" بالرئيس السوري.

باتت أعمال ميليشيات شارع نسرين -الذين صاروا يعرفون في دمشق بـ "شبيحة التضامن"- تدر على متزعميها عوائد مالية ضخمة، ساهمت في توتير العلاقة مع الأجهزة الأمنية، حيث صارت تنافسها في أعمال الخطف وابتزاز المواطنين ونهب ممتلكاتهم وتجارة المخدرات والسلاح. ووصلت الأمور بين الطرفين إلى حد المواجهة المسلحة في بعض الأحيان.

- في الشهر الثامن من عام 2013 رفض "أبو منتجب" (أحد متزعمي ميليشيات الحي) طلب الأجهزة الأمنية تبادل جثة جندي سوري كانت بحوزة الجيش الحر مع عدد من المعتقلين المحتجزين في الحي، ولم تستطع الأجهزة الأمنية أو الجيش إلزامه بقرار التبادل.

وكان أوج المواجهة بين الطرفين في الشهر الثامن من عام 2014، حيث وقع اشتباك مسلح بين قوات الدفاع الوطني وميليشيات شارع نسرين من جهة، وعناصر من فرع الدوريات التابع لشعبة المخابرات العسكرية من جهة أخرى، استخدمت خلاله الأسلحة الرشاشة وقذائف الهاون، وخلف قتلى وجرحى في صفوف الطرفين.

اعتقل فرع الدوريات على إثرها عدداً من عناصر ميليشيات الحي، كما شنّت قوات النظام هجوماً على هذه الميليشيات لتسليم مطلوبين كانوا تحت حمايتها، ودارت بين الجانبين اشتباكات عنيفة انتهت بوساطة أمنية من القصر بعد تسليم بعض المطلوبين وتسوية أوضاعهم.

وفيما يخص العلاقة مع الفصائل الفلسطينية المحسوبة على السلطة السورية، كانت علاقة ميليشيات حي التضامن مع المجموعات المسلحة التابعة للجبهة الشعبية -القيادة العامة وفتح الانتفاضة يسودها التوتر، وسُجل وقوع عدة مشاحنات بين الجانبين بسبب إساءة عناصر شارع نسرين للاجئين الفلسطينيين ووصفهم بالخونة والعملاء، واختطاف الميليشيات لعناصر ومسؤولين في القيادة العامة وفصائل فلسطينية أخرى، بالإضافة إلى أن تبعية الجبهة الشعبية القيادة العامة والفصائل الفلسطينية لفرع فلسطين الذي يتبع لشعبة المخابرات العسكرية، والذي كان على خلاف دائم مع ميليشيات شارع نسرين.

■ العلاقة بين ميليشيات نسرين وأهالي الحي

نصبت ميليشيات نسرين عشرات الحواجز للتدقيق والتفييش داخل مناطق سيطرتها وعلى مداخلها، وأهم تلك الحواجز حاجز بركة، وكانت تلك اللجان تدخل كل بيت من غير إذن وتطرد وتُسكن من تشاء فيها، وكثيراً ما كانوا يعيثون في الممتلكات فساداً وتخريباً علاوة على سرقتها، ما شكّل حالة استياء واسعة بين المدنيين.

وكان لعناصر الميليشيات الأولوية في الحصول على المواد التموينية والغاز والكهرباء والمساعدات، وكانوا معفَون من دفع فواتير الكهرباء والماء والهاتف، كما حوّل عناصرها عشرات المنازل في مناطق سيطرتها شمال حيّ التضامن إلى أوكار للدعارة.

نقل شهود عيان لمجموعة العمل، عن المعاملة السيئة من قبل "أبو حنين" أحد مسؤولي هذه الميليشيات للنساء الفلسطينيات عند شرائهن الخبز من مخبز خولة في "حارة الشوام" في حيّ التضامن، وأحياناً كان يتعرض لهن بالضرب والشتائم.

وفي عام 2014 أجبرت تلك اللجان أصحاب المحال التجارية في مناطق سيطرتها على وضع صور الرئيس السوري، ومن يمتنع يتم تحطيم دكانه وأحياناً يتم إعدامه ميدانياً أو اعتقاله.

وبحسب إفادات الأهالي، فـــإن العـــديـــد من مناطق الحي لم تشهد أعمالًا عسكرية ولكن نالت نصيبها من التخريب والنهب، كـما اعتدوا على السكان واختطفوا عشرات النساء، ونفذوا حملات تفتيش ومداهمات وسرقات للمنازل حتى شملت أحياناً بعض عناصرهم.

ويؤكد الأهالـي بأن حارات وأزقة كاملة كانت تُباع للمتعهدين الذين يعقدون صفقات مع ضباط تابـعـيـن للـنـــظام وقادة ميليشيات التضامن لشراء منطقة كاملة بهدف نهبها وتعفيشها، وكذلك طـردت مئات العائلات من منازلها في الحي واتخذت تلك المنازل مقرات للجان بالقرب من شـــارع نـسـرين، خاصة في منطقة البنايات مسبقة الصنع.

في عـــام 2014 وجهت ميليشيات شارع نسرين إنذارات للأهالي القاطنين بالقرب من جامع الفـــارســـي لإخـــلاء مـنـازلـهم بحجة خطورة المنطقة، وبعد خروج العديد من العائلات تعرضت تلك المنازل لعمـــليـات نـهـب وســـرقة من قبل عناصرها، كما غادر المئات من أهالي الحي منازلهم ومحالهم التجارية ونزحوا عن المنطقة نهائياً نتيجة تلك الأعمال الإجرامية.

• مليشيات حي التضامن ومخيم اليرموك •

مارست مليشـيات شارع نسـرين كل أنواع الانتهاكات بحق مخيم اليرموك وسكانه، ابتداءً بقصـــف المخيم بالهاون وراجمات الصـــواريخ والرشاشات الثقيلة وارسال الســـيارات المفخخة إلى شوارع المخيم وصولًا إلى عمليات الاعتقال التعســـفي والإعدام الميداني والخطف والاغتصـاب والتغييب القســـري والإجبار على أعمال الســـخرة، وسجل فقدان العشـــرات من أبناء المخيم على حواجز حيّ التضـــامن، منهم من اختفى أثره ومنهم من قامت تلك المليشيات بتسليمه للأجهزة الأمنية.

• مداهمات واعتقالات في المخيم

مع تصاعد نشاط أهالي مخيم اليرموك في إيواء النازحين من المناطق المحيطة، تصاعدت عمليات الاعتقال والاختطاف داخل المخيم وشاركت تلك الميليشيات مع الأجهزة الأمنية باختطاف عدد من الشباب، ووثق اقتحامها مراكز إيواء داخل المخيم ومن تلك الحوادث:

يوم 15 أكتوبر\ تشرين اول 2012 داهمت ميليشيات شارع نسرين عدداً من المنازل في إحدى حارات شارع حيفا في مخيم اليرموك، واعتقلت عدداً من الشبان من داخل نادي الأقصى وشابين آخرين وشاباً آخر يدعى محمود عمايري يبلغ من العمر 17 عاماً.

مساء يوم 25 أكتوبر\ تشرين اول 2012 اختطفت الميليشيات الشاب "محمد إبراهيم منصور" من دكانه الواقعة في شارع فلسطين بجانب سوق الخضرة "ملحمة القدس" واقتادوه إلى شارع نسرين.

يوم 26 أكتوبر\ تشرين أول 2012 داهمت ميليشيات شارع نسرين مدرسة الفالوجة في مخيم اليرموك التي كانت مركزاً لإيواء النازحين واعتقلوا 4 شبان كانوا في سيارة من نوع "فان" وتم اقتيادهم إلى حيّ التضامن، وفي اليوم التالي اقتحمت الميليشيات للمرة الثانية مدرسة الفالوجة ولاحقوا عدداً من الشباب.

كما اعتقلت ميليشيات نسرين عشرات اللاجئين الفلسطينيين خلال استلامهم المساعدات الإغاثية أو خلال محاولات الخروج من المنطقة المحاصرة، وعمدت إلى طلب فدية مالية مقابل إطلاق سراح بعضهم.

ووثقت مجموعة العمل اختطاف ميليشيات شارع نسرين لبعض المرضى المحاصرين، الذين كان يسمح لهم بالخروج من مخيم اليرموك بعد حصولهم على موافقة أمنية وتصريح للعلاج في مشافي دمشق، ووُثق اعتداء اللجان في كثير من الأحيان خلال العام 2014 على سكان المخيم أثناء شراء مادة الخبز من مخبز الزاهرة الآلي.

وسُجل احتجاز ميليشيات شارع نسرين لعشرات الشبان وإجبارهم على القيام بأعمال السخرة لصالحها، كحفر الخنادق ووضع المتاريس على خطوط التماس مع المعارضة وينتهي الاعتقال بسرقة أموالهم والهواتف المحمولة أو تسليمهم للأجهزة الأمنية السورية بتهم ملفقة.

• منع دخول المساعدات الإغاثية

خـلال فــترة حـصـار النظام لمخيم اليرموك منعت ميليشيات حي التضامن إدخال مســـاعدات أممية أكثر من مرة للأهالي المحاصرين على الرغم من وجود موافقة من الأجهزة الأمنية السـورية، ولعلّ ما نشـرته عام 2014 إحدى الصــفحات التابعة لميليشـيات شارع نسـرينبمنطقة التضــامن يوضح جزءاً من أسباب منعهم دخول المساعدات لمخيم اليرموك:

وقد عمدت ميليشـيات حي التضــامن إلى ابتزاز الهيئات الإغاثية للحصــول على جزء من المســـــاعدات كما حدث يوم 20 يناير\ كانون ثاني 2014 حيث صادرت الميليشـــيات 125 سلة غذائية أرسلتها وكالة الأونروا لأهالي مخيم اليرموك، وتم توزيع 75 سلة فقط، بينما شوهدت السيارات المحملة بالطرود تفرغ حمولتها في شارع نسرين.

• تفجير سيارات مفخخة في المخيم

شهد مخيم اليرموك خلال عام 2012 انفجار عدد من السيارات المفخخة داخل الأحياء السكنية، ما آثار حالة من الرعب في أوساط سكان المخيم وسقوط جرحى من المدنيين، وحمّل ناشطو المخيم النظام السوري وميليشيات شارع نسرين مسؤولية السيارات بناء على معلومات واعترافات، ومن أبرز تلك الاعترافات والمفخخات:

يوم 28ديسمبر\ كانون الأول 2012 نصبت مجموعات المعارضة المسلحة كميناً في منطقة ساحة الريجة بمخيم اليرموك وأوقفوا سيارة سابا رقم 468951 وعند تفتيش السيارة تبين بأنها مفخخة، فألقي القبض على السائق المدعو "لؤي محمد جمعة" والدته فهمية تولد دمشق 1988، وفرضت المعارضة طوقاً أمنياً حول السيارة وتم إخلاء المنازل من المدنيين وقطع السير عن المكان، وأثناء التحقيق مع السائق فجّرت ميليشيات شارع نسرين السيارة عن بعد ما أحدث دماراً كبيراً في المباني والممتلكات دون وقوع ضحايا أو إصابات في صفوف المدنيين، وتم اقتياد السائق الى فرع التحقيق التابع للمعارضة واعترف في شريط مصور أنه من سكان شارع نسرين في حيّ التضامن، وأن ميليشيات شارع نسرين جهّزت السيارة وأرسلته لركنها في ساحة الريجة لتقوم بتفجيرها عبر جهاز لاسلكي، وذلك لاتهام المعارضة المسلحة بالعمل وإحداث فتنة بين أهالي المخيم والمعارضة، بحسب اعترافات السائق.[12]

جانب من آثار الدمار في ساحة الريجة

12 https://www.youtube.com/watch?v=21nbbheRepg

عمليات الاعتقال والإعدام الميداني

مارست ميليشيات شارع نسرين انتهاكات كبيرة بحقّ المدنيين شملت أعمال خطف واعتقال وقتل وإعدام ميداني، فُقد وقُتل خلالها الآلاف بينهم مئات اللاجئين الفلسطينيين من أبناء حيّ التضامن ومخيم اليرموك، ويأتي حاجز ميليشيات شارع نسرين والمجموعات الموالية للنظام أول مخيم اليرموك وحاجز مخبز الزاهرة في مقدمة الحواجز التي اعتقل عليها مئات الشباب والنساء الفلسطينيين وغيرهم.

شهادة معتقل فلسطيني

في شهادة قدمها لمجموعة العمل "أحمد" -اسم مستعار- معتقل فلسطيني سابق عمل متطوعاً في إحدى المؤسسات الإغاثية الفلسطينية في مخيم اليرموك يقول:

"عملت متطوعاً في إحدى المؤسسات بالمخيم عام 2012، وكنت مع زميل آخر في المؤسسة نعمل على إيصال المساعدات للعائلات الفلسطينية القاطنة بالقرب من ثانوية اليرموك، وهي منطقة تقع تحت سيطرة ميليشيات حي التضامن وعناصر من الأمن العسكري، أوقفتنا مجموعة مسلحة تابعة للجان شارع نسرين واقتادونا إلى داخل حي التضامن، وعند اعتقالنا شاهدَنا أحد الأصدقاء وأبلغ بدوره المؤسسة التي كنا نعمل معها. تم احتجازنا في أحد مقرات شبيحة شارع نسرين، علمنا لاحقاً أنه مكتب الأمن الذي يديره المدعو "أبو حيدر" بالقرب من مسجد الزبير، وخضعنا للتحقيق في إحدى الغرف، تعرضنا خلالها للضرب والتعذيب، من أنتم وماذا تريدون وماذا كنتم تعملون واستمر التحقيق والتعذيب لعدة أيام قبل أن يطلقوا سراحنا. التقينا خلال احتجازنا برجل فلسطيني من عائلة جربوع في الخمسينات من العمر، وكان قد اعتقل من حي التضامن وعلمنا أن ميليشيات شارع نسرين تفاوض عائلته لإطلاق سراحه مقابل مبلغ من المال، ولم نعرف ماذا حدث معه بعد إطلاق سراحنا.

كذلك كانوا يحتجزون في مكتب الأمن عائلة فلسطينية مكونة من رجل وزوجته من عائلة "الجنداوي" ولم نعلم ماذا حدث لهما. أثناء احتجازنا سمعنا عناصر اللجان يحققون مع شابين ويحاولون إقناعهم بالركوب في سيارات لإيصالها لنقاط معينة في مناطق سيطرة المعارضة في حي التضامن، وغاب الشابان لكن بعد ساعات عادا وبدأ مسلسل التعذيب.

وفهمنا أن السيارات كانت مفخخة وعناصر اللجان كبلوا أيدي الشابين إلى مقود السيارات المراد إدخالها إلى مناطق المعارضة لتفجيرها هناك، لكن الشابين رفضا ذلك، وعلمنا أنهم نجحوا سابقا في تفجير عدة سيارات بالأسلوب ذاته.

لم نعلم أيضاً ما الذي حل بهم في النهاية. أطلقوا سراحنا وقالوا لنا امشوا في طريق باتجاه المخيم وتبين أنه مقنوص، حيث قابلنا أحد عناصر اللجان وظنّ أننا نعمل لصالحهم وأشار لنا بأن الطريق مقنوص فذهبنا من طريق آخر، ثم أوقفتنا مجموعة مسلحة تتبع أيضاً لميليشيات شارع نسرين، وبعد الاتصال بأبو حيدر مسؤول الأمن أطلقوا سراحنا".

ووفقاً لشاهد عيان من المقاتلين الفلسطينيين في حيّ التضامن يُحدّث مجموعة العمل "كنا نعرف بوجود 35 امرأة معتقلة في مسجد سعد بن الربيع خلال عام 2014، وفي إحدى المرات قاموا باغتصاب امرأة ورفع صوتها عبر مكبرات صوت أحد المساجد في المنطقة أثناء اغتصابها، وكانت إحدى أخوات مقاتل من مقاتلي المعارضة كان معروف لدى ميليشيات شارع نسرين".

مراكز احتجاز وتعذيب وإعدام في حي التضامن

وفقاً لشهادات حيّة من عناصر المعارضة، ومعتقلين سابقين في الحي، وشهادات السكان، واعترافات لعناصر يتبعون لميليشيات شارع نسرين كانوا محتجزين لدى المعارضة، أكدت جميع تلك المصادر وجود عدد من مراكز الاعتقال والتعذيب والإعدام.

أبرز ما وثقته مجموعة العمل :

- مسجد سعد بن الربيع: يقع في نهاية شارع دعبول، كان تحت سيطرة فرع المنطقة ومجموعات شارع نسرين، ثم فرع فلسطين، تحول المسجد إلى مسلخ بشري، كانوا يغتصبون ويعذبون النساء بداخله ويشغلون إذاعات المسجد لتصل آهات المعذبين إلى كامل أرجاء الحي قبيل إحراقهم.
- جانب مسجد عثمان: يقع في شارع دعبول، تأكيدات بوجود أكثر من مقبرة جماعية.
- بناء مكون من 3 طوابق بجانب مشفى الرحمة، وضعت مجموعات نسرين يدها عليه حيث تتهم أصحابه بدعم الحراك، واتخذته مركزاً للاعتقال والتعذيب.
- المنطقة المحاذية لمخبز أبو ترابة.
- ملجأ أسفل حديقة الزبير بن العوام بجانب مسجد الزبير: مركز اعتقال وتعذيب.
- مكتب الأمن التابع للمدعو أبو حيدر وهو مطل على مسجد الزبير بن العوام.
- الحفرة- الجورة: حفرة عميقة جنوب حي التضامن أول سوق الثلاثاء، كانت معدة كأساس لأحد الأبنية، ألقت المعارضة بها عدداً من قتلى النظام من جنود وعناصر من مجموعات موالية أو متهمين بالتخابر مع النظام، وأول من ألقى بها جثثاً هو مسؤول في المعارضة يُعرف بـ أبو علي دوماني، ثم استخدمتها قوات النظام في كل اقتحام للحيّ وألقت فيها عشرات الضحايا.

- كتلة دعبول ومنطقة سليخة: وجد الناشطون فيهما عشرات الجثث
- صالة أفراح ثم انسحب عناصر الأمن منها إلى بناء مجاور وقبو كان عبارة عن مستودع في حي سليخة
- منطقة القناية جانب شركة بينيتون - مستودع سكر يوجد هنغاران كانا مقّرين للأمن السوري ومجموعات "شارع نسرين" - مراكز اعتقال وتعذيب
- مضافة "زياد الأحمد" اتخذتها مجموعات "شارع نسرين" سجناً ومركزاً لتعذيب المعتقلين خلال الأحداث، قرداحة علاء عناق
- مستوصف الثورة وبجواره قبو بناء كان مستودعاً، كان مقراً للأمن ومجموعات "شارع نسرين" ومركزاً للاعتقال والتعذيب.
- بناء لعائلة علولو وبناء مجاور تعود ملكيته لعائلة من أبناء حوران استملكتهما الميليشيات واتخذت من البنائين مراكز أمنية واعتقال وتعذيب.
- المبنى الملاصق لمخبز الزاهرة الآلي حيث تواترت الأخبار عن اتخاذه مركزاً لاعتقال المدنيين خاصة القادمين لشراء مادة الخبز.

عمليات الإعدام الموثقة

يؤكد أهالي حيّ التضامن أن أعداد الذين أُعدموا على يد ميليشيات شارع نسرين كبيرة جداً ومن الصعب إحصاؤها، ذلك لأن جثثاً كثيرة أحرقت ودفنت واختفى أثرها وسجل أصحابها في عداد المفقودين.

يقول أحد أبناء الحيّ: "رائحة الجثث المتفحمة لا تفارق أنوف الناجين من حي التضامن حتى الآن، وبعد سنوات من المجزرة ما نزال نذكر جيداً رائحة احتراق الأجساد البشرية".

أبرز عمليات الإعدام:

- يوم 2012\08\01 عثر الأهالي على جثة مجهولة الهوية في بساتين التضامن.
- يوم 2012\08\03 أعدمت قوات النظام 12 مدنياً بينهم الشيخ أحمد الأحمد في مسجد عبد الله بن الزبير مع اثنين من أولاده وعددٍ من المصلين.
- يوم 2012\08\04 أعلن ناشطون عن ذبح مجموعات شارع نسرين شاباً فلسطينياً من عائلة الشهابي في حي التضامن ورميه في شارع فلسطين، واتهام الجيش الحر وأهالي التضامن بذبحه، ونقل الجثمان إلى أحد مشافي مخيم اليرموك.
- يوم 2012\08\23 أظهر فيديو إعدام مجموعات النظام السوري خمسة من أبناء حيّ التضامن.
- يوم 2012\09\04 أعدمت قوات النظام ستة أشخاص وتم إلقاء جثثهم مكبلين بالقرب من جامع الزبير وعليهم آثار تعذيب. إحدى الجثث كانت مقطوعة الرأس ومحروقة كلياً ولم يستطع أحد انتشالهم مباشرة بسبب رصاص قناص النظام الذي أصاب أحد شباب الحي عند محاولته الاقتراب منها.
- يوم 2012\09\07 عثر الأهالي على جثة في حي التضامن أعدم ميدانياً أثناء محاولة الجيش السوري اقتحام الحي.
- يوم 2012\09\08 وجدت جثتان في حي التضامن تم أخذهما من قبل مجموعات نسرين.

- يوم 2012\09\10 أعدمت قوات النظام بشكل وحشي 21 مدنياً بينهم امرأة، 8 منهم بجانب مسجد سلمان الفارسي.
- يوم 2012\09\29 عثر على جثة بالقرب من شركة بينيتون في منطقة "القناية" تعذر التعرف عليها ولم يكن معها أوراق ثبوتية.
- يوم 2012\10\04 أعدمت قوات النظام ثلاثة شبان "محمد الفياض" ، بشار البديوي"، أحمد البطران".
- يوم 2012\10\11 أعدمت ميليشيات نسرين 3 شبان من سكان منطقة سوق الثلاثاء عطا عقلة، علاء البرعي، حازم حميد.
- يوم 2012\10\17 وجد الأهالي تسع جثث كانوا معتقلين لدى مجموعات شارع نسرين ورميت جثثهم على شارع الـ 30 في مخيم اليرموك.
- يوم 2012\10\17 عثر على جثتين مقابل جامع البشير في مخيم اليرموك عند بناء الإسكان وعليها آثار تعذيب يرجح أنهما كانا محتجزين في شارع نسرين القريب من المسجد.
- في شهر نوفمبر\ تشرين ثاني 2012 بعد عودة مجموعات المعارضة إلى حيّ التضامن وحدوث تقدّم لها على عدة محاور سيطروا على مسجد الحمزة، ووجدوا بكل حمّام من حمّامات المسجد الثلاثة جثة تعرضت لإعدام ميداني عند سيطرة مجموعات "شارع نسرين" على المسجد.
- يوم 2012\11\02 عثر على جثة في منطقة القناية جانب شركة بينيتون وعلى جسده آثار تعذيب شديدة والمنطقة كانت تحت سيطرة ميليشيات نسرين.
- يوم 2012\11\06 عثر على جثمان في منطقة القناية جانب شركة بينيتون - تحت سيطرة مجموعات نسرين.
- يوم 2012\11\11 العثور على جثة شاب أعدم ميدانياً في شارع نسرين بعد اعتقاله.
- يوم 2013\03\05 العثور على جثمانين مجهولي الهوية في شارع فلسطين، نقلا إلى مشفى الباسل في مخيم اليرموك.

- يوم 2013\06\05 أعلنت مجموعات المعارضة المسلحة العثور على أحد مقرات التعذيب التابعة للمجموعات الموالية للنظام في حـــي الـتـضــامن، وذلك بعد اقتحامه من قبل عناصر الجيش الحر التابعين للمعارضة، وتم العـثور على عدد من الجثث عليها آثار حرق وتعذيب.
- يوم 2013\11\14 أعلن ناشطون العثور على عشرة جثث منكَّل بها، حيث وجدها مقاتلو المعارضة في الحي خلال تقدمهم في معركة "إن تنصروا الله ينصركم"، تحولت هذه الجثث إلى هياكل عظمية ويظهر على بعضها آثار التعذيب.
- يوم 2013\11\18 أعلن ناشطون عن اكتشاف مجموعات المعارضــة مجزرة مروعة بحق مجموعة من السكان في أبنية الدعبول يظهر على الجثــث آثار التعذيب والحرق والتنكيل.
- بتاريخ 27أبريل\نيسان 2022 كشف موقع newlines أن عدد الضــحايا الموثقين في 27 تسجيلًا بحوزة معدّي التحقيق الذي نشرته الغارديان بلــغ 288 شـخصاً معظمهم من فئة الشباب وكبار السن وعدد من النساء والأطفال.

شهادة مسعف فلسطيني

بعد اقتحام النظام الســوري لحيّ التضــامن يوم 2012\09\09، استطعنا دخول حيّ التضـامن بعد أيام، انتشــلنا خلالها قرابة 40 جثة قتلوا بطرق متعددة بالســكاكين أو من خلال طلق ناري في الرأس أو الجسد، وبعض الجثث وجدناها مضرجة بدمائها ومكبلة على الأسرّة، وأحياناً يُقتل الشخص في غير منزله ويتم تشويه جثته لإخفاء هويته.

شهادة اللاجئ الفلسطيني أبو أحمد السهلي[13]

يروي الناشط الفلسطيني أبو أحمد السهلي لموقع العربي الجديد شهـــادات وأورد أسماء ضحايا ومعتقلين فلسطينيين قتلوا أو اختطفوا على يد ميليشيات نســرين، وهم:

- اللاجئ الفلسـطيني "محمد عقلة" من ذوي الاحتياجات الخاصة قتل بالرصاص.
- "جمال الحســن"، أحد جيرانه الذي كان يســكن في التضــامن، هرب إلى مخيم اليرموك في 2013، ثم تواصل مع أحد عناصر ميليشــيات نســرين وقال له إنه يريد أن يحضــر إلى بيته في شارع الســبورات قرب سينما النجوم، ليأخذ مبلغاً من المال تركه هناك، فطمأنه ذلك الشخص، وحين ذهب بسيارته لم يعد أبـداً.
- شابان من عائلة البستوني الفلسطينية قتلهما عناصر الميليشيات قــرب دوار فلسـطين عام 2012، كان الشــابان يتحدثان مع والدهما على الهاتف ويخبرانه بأنهما يشــربان المتة مع المســلحين، وألا مشــكلة لديهما، لكن والدهما سمع إطلاق نار خلال المحادثة ثم انقطع الاتصــــــال، وحين ذهب إليهما وجدهما مقتولين.
- فتى عمره 16 سنة من عائلة الشهابي الفلسطينية، اتصلوا بوالده ليحضر ويأخذ ابنه، وحين حضر وجده ابنه مقتولًا، وقام المسلحون أيضاً بقتل الوالد.
- عائلة كاملة من عائلة العمايري الفلسطينية، وهم أم زياد وابنتها وابنها، ذهبوا لزيارة ابنتها المتزوجة والتي كانت تستأجر مع زوجـها وأولادها الثلاثة منزلًا في شارع نسرين، فاقتادهم مسلحون يتبعون لمجموعة "أبو منتجب"

13 العربي الجديد - 6مايو 2022

كما يؤكد الســـــهلي وجود أكثر من مقبرة جماعية بجانب جامع العثمان، وينقل عن شـخص التقاه في لبنان تعرض للاعتقال يدعى م. أبو راشـد، قوله إنه جرى اعتقاله في تلك الفترة عند فرن التضامن، وسيق مع آخرين، ليحبسوا كلّ 6 أو 7 أشخاص، في دكان، ويتم إغلاق الباب عليهم، ثم يجري إخراج رأس كل واحد من فتحة صـغيرة في الدكان، وتخلع رقبته ليموت ببطء، ويوضح أن المجموعة التي اعتقلته انشـــــغلت بإعدام أشخاص آخرين، فتمكن من الهرب من الدكان، وانتقل زحفاً إلى شارع التضامن حتى وصل إلى مخيم اليرموك ثم هرب إلى لبنان.

مجزرة التضامن والكشف عنها عام 2022

كشفت صحيفة «الغارديان» البريطانيّة، في السابع والعشرين من (نيسان) أبريل 2022 عن مجزرة ارتُكبت في شهر أبريل (نيسان) 2013، أعدمت خلالها الأجهزة الأمنية السورية ومجموعات شارع نسرين الموالية لها 288 مدنياً، وأرفقت الجريدة تقريرها بفيديوهات لبعض مجريات المجزرة.

أظهر أحد التسجيلات قيام كل من "أمجد يوسف" و"نجيب الحلبي" من عناصر ميليشيات شارع نسرين، في 16 نيسان (أبريل) من العام 2013، بإعدام 41 شخصاً عبر الإلقاء بهم في حفرة تم إعدادها مسبقاً لهذا الغرض، وسط أحد الشوارع في حي التضامن، هذا المشهد في تسجيل واحد فقط من أصل 27 فيديو يوثّق عمليات قتل 288 ضحية في المنطقة نفسها.

أحدث التسجيل بطبيعة الحال ضجة واسعة في أوساط السوريين واللاجئين الفلسطينيين وقلب عليهم المواجع، وأعاد تسليط الضوء على جرائم النظام السوري التي ارتكبت بحق المدنيين خلال أكثر من عشر سنوات، وأعاد لفت الأنظار إلى أحداث كاد أن يطويها الزمن.

تعرف الأهالي وأبناء مخيم اليرموك على ثلاثة لاجئين فلسطينيين من بين ضحايا المجزرة هم "وسيم عمر صيام" مواليد عام (1980)، "سعيد أحمد خطاب"، و "لؤي الكبرا".

وفي الشهر العاشر من عام 2022 كشفت الصحيفة عن تفاصيل جديدة حول استمرار عمل "أمجد يـوسف" أحد منفذّي المجزرة في أحد فروع المخابرات السورية بمنطقة كفر سوسة بدمـشق، وذلـك بعـد ورود أنـباء عن احتجازه من قبل الأمن السوري. ونقلت الصحيفة في تقريرها عن محققين ألمـان، أنـهم تعرفوا على زميل سابق للمدعو أمجد يوسف يعيش الآن في ألمانيا، قال إن "يوسـف" اعترف بعمليات القتل في مكالمة هاتفية مع صديق مشترك"، وقوله "إن أمجد كـان له وجود مخيف في حيّ التضامن على مدى العقد الماضي، وكان يختطف النساء بانـتـظـام من شوارع الضواحي، وكثير منهن لم يشاهدهن أحد مرة أخرى، وأنه رآه يأخذ النساء مـن طابور الخبز في صباح أحد الأيام، وجميعهن بريئات، لم يفعلن شيئاً، إما أنهن تـعرضـن للاغتصاب أو قتلن".

وقالت الغارديان إن ما يـصـل إلـى 12 مجزرة أخرى نُفّذت في حي التضامن ضحاياها كانوا من السّنة، وهي مسألة تطهـير عرقي، وأن جميع مواقع المذابح في التضامن هي مناطق محظورة على السكان المحـليين، وإن العدد النهائي لضحايا القتل الذي ارتكبه الفرع 227 قد يصل إلى 350 شخصاً.

موقع محتمل لموقع مجزرة التضامن -"وقعت بالقرب من مسـجد عثمان في التضـامن استناداً إلى أعمدة البناء التسعة المجاورة لحفرة المقبرة"[14]

[14] قراين التضامن - مجّلة الجمهورية - 27 نيسان 2022

■ والد أحد الضحايا يطالب بمحاسبة المجرمين

في الشهر السابع من عام 2022 طالب اللاجئ الفلسطيني "عمر صيام" المجتمع الدولي بتحقيق العدالة وإنصاف عائلته التي اكتشفت مؤخراً قضاء نجلها وسيم في مجزرة التضامن، وخاطب صيام أعضاء المجلس الأممي في كلمة مصورة بمجلس حقوق الإنسان، خلال جلسة نقاش حول سوريا، تحت البند الرابع من جدول أعمال المجلس في دورته الـ 50 "ننتظر العمل على محاسبة المجرمين وإعادة المغيبين قسريًا قبل فوات الأوان"، وأضاف: "هل ستنصفون ولدي والضحايا الآخرين وتعملون على تحقيق العدالة، أم أن الحادثة ستكون مجرد حدث جديد يسطّر في سجل المجازر والانتهاكات التي ارتكبتها القوات الحكومية السورية؟".

ووصف الوالد مقطع الفيديو الذي يوثق إعدام نجله بأنه كان صادماً ومفزعاً، وقال: "إن نجله ظهر معصوب العينين ومقيد اليدين وبندقية تغدر به من الخلف وتطلق عليه الرصاص إلى جانب ضحايا آخرين بلا رحمة".

وتابع مخاطباً نجله الفقيد "منذ اللحظة التي خرجتَ فيها من البيت ولم تعدْ، اشتعلتْ في قلوبنا نار فقدكَ، وتغيرتْ حياة العائلة بأكملها، ولم أعد أجدُ إجابات لبناتك عن سبب غيابك"، وأضاف أن قاتلي نجله والضحايا الآخرين لم يكتفوا بإطلاق الرصاص عليهم بل أشعلوا النار في أجسادهم، مضيفاً أن "هذا الفعل الشنيع أحرق قلوب أهالي الضحايا وأرواحهم".

■ ردود فعل حكومة النظام السوري بعد تسريب تسجيلات مجزرة التضامن

في الشهر الثامن من عام 2022 أصدرت الخارجية السورية بياناً اعتبرت فيه مقاطع مجزرة التضامن "مفبركة"، ونقلت الوكالة السورية للأنباء "سانا" التابعة للحكومة السورية، عن مصدر رسمي بوزارة الخارجية: "إنه لم يكن مستغرباً البيان الصادر عن الخارجية الفرنسية مؤخراً بخصوص مقاطع فيديو مفبركة مجهولة المصدر وتفتقد بالتالي لأدنى درجات الصدقية"، وأن الحكومة الفرنسية دأبت في سياق شراكتها الكاملة في دعم الإرهاب على ترويج الأكاذيب وتضليل الرأي العام فيما يخص الأوضاع في سوريا.

■ إطلاق سراح عدد من المعتقلين لتحويل الأنظار عن مجزرة التضامن

أصدر الرئيس السوري يوم30 أبريل\ نيسان 2022 مرسوماً تشريعياً يقضي "بمنح عفو عام عن "الجرائم الإرهابية" المرتكبة من السوريين قبل تاريخ (30/4/ 2022) باستثناء الجرائم التي أفضت إلى موت إنسان، والمنصوص عليها في قانون مكافحة الإرهاب لعام 2012 وقانون العقوبات الصادر بالمرسوم التشريعي لعام 1949 وتعديلاته".

وفي يوم 1 أيار 2022 بدأت الأجهزة الأمنية السورية الإفراج عن معتقلين من سجونها، وسجلت مجموعة العمل إطلاق سراح 12 معتقلًا فلسطينياً منهم 3 لاجئات خلال تلك الفترة وبشكل عشوائي ودون إبلاغ ذويهم، ووفقاً لبيانات مجموعة العمل يخفي النظام السوري أكثر من ألفي معتقل فلسطيني بينهم نساء وأطفال وكبار في السن.

■ الخارجية الفرنسية تعلن تسلم وثائق تتعلق بمجزرة التضامن وتفتح تحقيقاً

في الشهر الثامن من عام 2022 قدمت وزارة الخارجية الفرنسية لـ "النيابة العامة" وثائق تتعلق بـ بمجزرة حي التضامن من أجل التحقيق فيها، ونشرت السفارة على حسابها في توتير "أن مجلس الاتحاد الأوروبي استلم وثائق تتعلق بالمجزرة وتورط نظام الأسد فيها"، ووصفت وزارة الخارجية الفرنسية، الوثائق "بالمهمة" وعددها كبير لجرائم تقف وراءها السلطات السورية، وتتضمن عدداً كبيراً من الصور والفيديوهات تعود لعام 2013، وتشير لارتكاب قوات موالية لرأس النظام السوري جرائم وحشية في حي التضامن جنوب العاصمة دمشق.

وأوضحت الخارجية الفرنسية أنها أبلغت رسمياً النيابة العامة لمكافحة الإرهاب PNAT وقدمت لها كافة الوثائق، مؤكدة على أهمية المساءلة والنضال ضد الإفلات من العقاب من أجل العدالة للضحايا، وأن هذا الأمر يعد شرطاً أساسياً لإنشاء سلام دائم، مشددة على مواصلتها العمل من أجل محاسبة المجرمين في سوريا أمام العدالة، مع تذكيرها في الوقت نفسه بالجرائم الوحشية التي تعرض لها الشعب السوري في العقد الأخير.

إحصائيات مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية

الإحصائية العامة للضحايا الفلسطينيين من سكان

حيّ التضامن بين عامي 2011-2022

وثقت مجموعة العمل 58 لاجئاً فلسطينياً قضوا في حيّ التضامن أو قضوا في السجون السورية، وتوضح الإحصائيات أن 10 ضحايا قضوا بطلق ناري، 7 من أبناء الحيّ قضوا تحت التعذيب في سجون النظام، و6 برصاص قناص، 10 قضوا بسبب القصف، و4 ضحايا قضوا لأسباب مجهولة، فيما أعدم 21 لاجئاً فلسطينياً ميدانياً في الحي.

الاسم	السكن	التاريخ	التصنيف	كيفية وقوع الحادث	معلومات أخرى
سليمان عوض عبود	التضامن	8/3/2012	مدني	رصاص قناص	
بدر الدرع	التضامن	9/12/2012	مدني	طلق ناري	قضى خلال الاشتباكات
حازم حميد		11/10/2012	مدني	طلق ناري	في سوق الثلاثاء في منطقة التضامن 27 عاماً برصاص قوات الأمن
عطا محمد عقلة		11/10/2012	مدني	طلق ناري	قضى في سوق الثلاثاء في منطقة التضامن 23 عاماً برصاص قوات الأمن في التضامن
أحمد سمور		11/10/2012	مدني	طلق ناري	وجدت جثته في سوق الثلاثاء في منطقة التضامن
محمد سليم أبو تقالة	مخيم الرمل	11/10/2012	مدني	طلق ناري	من أهالي مخيم الرمل في اللاذقية، مقيم عند دوار فلسطين، وجدت جثته في سوق الثلاثاء في منطقة التضامن ويبلغ من العمر 28 عاماً
نور سعيد	التضامن	2015\03\14		تحت التعذيب	
زاد محمد إحسان شعيب	مخيم اليرموك	10/27/2012	مدني	طلق ناري	إثر استهدافها برصاصة في سوق الثلاثاء
محمد بركات	مخيم اليرموك	05/08/2013	مدني		وجد مقتولًا بالقرب من شارع نسرين
لؤي وليد إبراهيم	مخيم اليرموك	11/13/2012	مدني	قصف	من سكان حي التضامن عمره 21 عاماً
مروان شفيق محمد عيد	مخيم اليرموك	11/13/2012	مدني	قصف	
بلال عبد القادر مشهراوي	التضامن	11/15/2012	مدني	رصاص قناص	
أحمد الحسن	التضامن	11/18/2012	مدني	قصف	
صالح حبيب عبد الغني	مخيم اليرموك	12/5/2012	مدني	قصف	يبلغ من العمر 20 عاماً
إيهاب وليد سعيد	مخيم اليرموك	12/24/2012	مدني	طلق ناري	قضى متأثراً بإصابته في الرأس في أحداث التضامن حيث سببت له شللًا في الأطراف
يوسف المصري	مخيم اليرموك	3/15/2013	مدني	قصف	سقوط قذيفة هاون على حي التضامن في شارع المالكي
رمزية سلال	التضامن	29/03/2013	مدنية	رصاص قناص	30 عاماً
محمود درباس	مخيم اليرموك	10/2/2013	مدني	رصاص قناص	قضى إثر إصابته برصاص قناص في حي التضامن
نورس سمارة	الحجر الأسود	1/31/2014	عسكري	طلق ناري	من سكان حي الحجر الأسود الملاصق لمخيم اليرموك، جراء اشتباكات دارت بين الجيش النظامي السوري واللجان الشعبية الفلسطينية الموالية له ومجموعات المعارضة المسلحة في منطقة التضامن
مصطفى حميدي					
سليمان العبد الله	التضامن	3/14/2015	مدني	تحت التعذيب	تحت التعذيب في سجون النظام السوري بعد اعتقال دام لأكثر من عامين، تم التعرف عليه من خلال الصور المسربة لضحايا التعذيب في السجون السورية

الاسم	السكن	التاريخ	التصنيف	كيفية وقوع الحادث	معلومات أخرى
بيسان عبد الغني	التضامن	3/15/2015	مدنية	تحت التعذيب	العمر (22) عاماً قضت في سجون النظام السوري تم التعرف على جثمانها من خلال الصور المسربة لضحايا التعذيب في السجون السورية
داليا عزام	التضامن	3/26/2015	مدنية	تحت التعذيب	سرب خبر وفاتها تحت التعذيب من قبل معتقلة سابقة عند الأمن السوري
نادين أبو صلاح	التضامن	3/31/2015	مدنية	تحت التعذيب	العمر 22 عاماً قضت تحت التعذيب بعد اعتقال دام عاماً ونصف، كانت "حامل في شهرها الخامس قبل اعتقالها وتم تسليم هويتها الشخصية لذويها
عبد الله أحمد عبد الله	مخيم اليرموك	9/21/2015	مدني	قصف	العمر (52 عاماً) قضى جراء سقوط قذيفة خلال تعبئة الماء من نقطة لتوزيع مياه الشرب في حي التضامن وهو أحد ناشطي لجان حق العودة في مخيم اليرموك ومن كوادر الجبهة الديمقراطية
هزار منصور	التضامن	5/11/2018	مدنية	قصف	قضت مع ابنتها إثر قصف طائرة حربية لمبنى سكني في حيّ التضامن
سوزان هزار منصور	التضامن	5/11/2018	مدنية	قصف	قضت مع أمها إثر قصف طائرة حربية لمبنى سكني في حيّ التضامن
أحمد قبلاوي	التضامن	16/07/2012	مدني		
هدى جابر حمدان	التضامن	2015	مدنية	تحت التعذيب	وصل أسمها من إحدى اللاجئات المفرج عنهن من سجون النظام وقد تمت تصفيتهن أمامها في المهجع
إسماعيل حسن عبود	التضامن	14/12/2013	مدني	تحت التعذيب	موظف في السفارة الفلسطينية
طارق حمد عزام	التضامن	2013\04\11	مدني	برصاص قناص	
أمجد العيسى	التضامن	2012\08\04			
محمد فايق علي رشراش	التضامن	2014\08\19		قصف	توفي متأثراً بجراحه نتيجة سقوط قذيفة هاون قبل أيام من وفاته
عامر محمد شقير	دف الشوك	25/07/2012			الأم: فريال، مواليد 1997
محمود شنيني	التضامن	2012\11\22			وجدت جثته في مشفى المجتهد
مصطفى بحطيطي	التضامن	2014\01\24		قنص	قضى متأثراً بجراحه التي أصيب بها إثر قنصه بحي التضامن
رائد عبد الحق	التضامن	2012\07\06	مدني	طلق ناري	جيش النظام

إحصائية لضحايا عمليات الإعدام الميداني

من اللاجئين الفلسطينيين

أعدمت قوات الجيش السوري والأجهزة الأمنية وميليشيات شارع نسرين مئات المواطنين السوريين واللاجئين الفلسطينيين من سكان مخيم اليرموك وحيّ التضامن، ووثقت مجموعة العمل 21 لاجئاً فلسطينياً أعدموا ميدانياً في الحي، مع الإشارة إلى أن أعداد المعتقلين والمفقودين وضحايا عمليات القتل أكبر بكثير مما تم توثيق

الاسم	التاريخ	معلومات اخرى
مهند الجنادي	04/08/2012	أعدم بعد دخول الأمن إلى شارع فلسطين وحي التضامن
باسل سليس	04/08/2012	
حمود السعدي	04/08/2012	
محمد حواجري	04/08/2012	
خالد الشهابي	04/08/2012	
الطفل يزن الشهابي	04/08/2012	
محمود فايز كيالي	09/09/2012	شارع المالكي في حي التضامن
باسل بستوني	04/08/2012	
وائل بستوني	04/08/2012	
أحمد محمد مجدلاوي	2012\09\10	وجدت جثته في منزل آل بستوني
وسيم النابلسي	10/06/2012	قضى مع "الشاب نصير حميد"
نصير حميد	10/06/2012	البلد الأصلي دلاته
وائل محمد مجدلاوي	12/08/2012	مجموعة أمنية طاردته واعتقلته من أمام منزله في شارع المالكي وبعد 3 أيام وجد مقتولًا

حازم حميد	12/10/2012	من سكان منطقة سوق الثلاثاء
عطا عقلة	12/10/2012	
أحمد سويد	27/10/2012	عند ذهابه لتفقد محله في منطقة سوق الثلاثاء، تم العثور عليه مصاباً بطلق ناري في الرأس
وليد ابراهيم	2012\11\14	الملقب (أبو نضال) 60 عاماً
(نجل) وليد إبراهيم	2012\11\14	عمره 21 عاماً
وسيم عمر صيام	2013\04\16	كشف من خلال فيديو نشرته صحيفة الغارديان يوم 27/4/2022
سعيد أحمد خطاب	2013\04\16	
لؤي الكبرا	2013\04\16	

إحصائية للمعتقلين الفلسطينيين

في حي التضامن

استطاعت مجموعة العمل توثيق 83 معتقلًا فلسطينياً من سكان حيّ التضامن لـدى الأجهزة الأمنيـة السـورية أو من قبل مجموعات شارع نسرين وهـم مختفون قسرياً ولا يوجد معلومات عن مصيرهم.

الاسم	مكان الاعتقال	التاريخ	العنوان	ملاحظات
مازن شحادة	التضامن	2013\05	الحسينية	تولد 1981
محمد بديوي	التضامن	2012\08\10	التضامن	في فرع فلسطين
محمود خطاب	التضامن	2012\08\10	التضامن	
إياد ماجد جلبوط	الزاهرة	2013\02\05	مخيم اليرموك	عتقل من قبل العناصر الأمنية في شارع نسرين من داخل أحد المقاهي
عبد الكريم جمال أبو راشد	الزاهرة	2013\02\05	مخيم اليرموك	
عبير أحمد السهلي	التضامن	2013\05\01	التضامن	عند اللجان الأمنية في شارع نسرين بحي التضامن
ماهرة محمد عمايري	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	عائلة كاملة مؤلفة من الأم وبناتها وأحفادها ونسيبها وزوجة ابنها
محمد أحمد عمايري	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	
رزان محمود عمايري	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	
وداد محمود عمايري	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	
أسيل محمود عمايري	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	
هديل محمود عمايري	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	
سهير محمود عمايري	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	
ميساء إدريس	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	
الطفلة حلا فراس دسوقي	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	
الطفل حمزة فراس دسوقي	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	
فراس وليد دسوقي	التضامن	2013\06\16	مخيم اليرموك	
محمد أبو شنار	التضامن	2012-10-27	التضامن	العمر (38) عاماً متزوج ولديه ثلاثة أطفال
مصطفى علي أيوب	التضامن	2012-10-05	التضامن	اعتقل بعد مداهمة منزله في حي التضامن، الأم: عليا، مواليد 1996
مولود خالد العبد الله	التضامن	2013-07-27		العمر 73 عاماً مريض بالقلب اعتقل مع عائلته في شارع نسرين
ذيبة الأحمد	التضامن	27\07\2013		العمر 65 عاماً مريضة بالسكري زوجة مولود العبد الله اعتقلت مع عائلتها في نسرين
إلهام مولود العبد الله	التضامن	2013-07-27		اعتقلت مع أفراد عائلتها من حاجز النظام في شارع نسرين
ياسمين مولود العبد الله	التضامن	2013-07-27		

عبادة عبد الله	التضامن	2013-07-27		ابن ياسمين اعتقل مع أفراد عائلته من حاجز في شارع نسرين
عطاف حسين شحادة	التضامن	2013-02-01		مواليد 1990، اعتقلت في شارع نسرين
أسامـة علي دوخـي	حاجز شارع نسرين التضامن	2015-03-20	التضامن	بعد أن توجهت والدته إلى مكان اعتقاله استطاعت زيارته وشاهدت آثار التعذيب الشديد على جسده ثم طلب منها عناصر الأمن مبلغاً مالياً مقابل الإفراج عنه ولم تستطع حينها تأمينه ما أدى لوفاتها بشكل مفاجئ
عمار محمد أبو راشد	غير معروف	2012-09-11	التضامن	من قبل "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة "
أحمد خالد جمعة	التضامن			مواليد عام 1989 متزوج
علاء حسام عبد الله	التضامن	07-2013		مواليد عام 1999
عمر محمود عقلة	التضامن			مواليد عام 1981 متزوج
محمود إبراهيم أبو طبيخ	التضامن			مواليد عام 1966 متزوج
نجاح عبد القادر عبد الرحمن	التضامن			مواليد عام 1956 متزوجة
حسان محمود حسني اليوسف	التضامن	2012-07-19		مواليد 1970، حواجز شارع نسرين
سامي محمد أبو جدي	التضامن	2012		
أحمد مشهود عبيد	التضامن			اعتقل على حاجز شارع نسرين
مهند عبيد	التضامن			
محمد مصطفى محمد ديب	التضامن	17/07/2012		حاجز شاع نسرين
طلعت أحمد فرحات	التضامن	2013	مخيم اليرموك	اعتقل على حاجز بركة أول التضامن
توفيق أحمد جبالي	التضامن	15/10/2012		سليخة حواجز شارع نسرين
وائل توفيق جبالي	التضامن	15/10/2012		
محمد توفيق جبالي	التضامن	15/10/2012		
ابتسام حمد عبد الله	التضامن	2013\07\27		من مواليد 1975
هشام عبد الله	التضامن	27\07\2013		تولد 1963 كان مدرس تجارة ومحاسباً
أحمد ساطي محمد	دف الشوك	01/2014		الأم: هلالة من مواليد 1969
أحمد رفيق نابلسي	دف الشوك	25/08/2013		الأم: حربية من مواليد 1982
أحمد سليمان العايدي	دف الشوك	01/01/2013		الأم: ماجدة من مواليد 1977
أحمد صبحي النونو	دف الشوك	11/04/2014		
أحمد عبد المعطي عثمان	دف الشوك	24/12/2012		الأم: عائشة من مواليد 1977
إياد محمد بدوية	التضامن	22/08/2012		الأم: مجاهدة، مواليد 1997
إياد مصطفى السهلي	التضامن	23/10/2012		الام: سميرة، مواليد 1973
باسل أحمد باكير	دف الشوك	10/04/2012		الأم: رسمية، مواليد 1975
بسام حمد عبد الله		07/2013		الأم: مريم، مواليد 1977
حسن حسين نصر	دف الشوك	18/01/2013		الأم: فاطمة، مواليد 1995
خالد رفيق نابلسي	دف الشوك	25/08/2013		الأم: حربية، مواليد 1987
سهام حمد عبد الله	التضامن	07/2013		الأم: مريم، مواليد 1971
ضياء نواف خلف	دف الشوك	13/01/2013		الأم: انتصار، 1986

عبد الله أحمد مقاط	دف الشوك	02/12/2012		الأم: حنان، مواليد 1984
علاء عدنان قنديل	التضامن	07/2013		الأم: إلهام، مواليد 2003
علي فايز لطيف يوسف	دف الشوك	06/2012		الأم: رجاء، مواليد 1976
عمر محمد صيام	التضامن	14/04/2013		الأم: شما، مواليد 1996
عيسى فوزي جلاد	دف الشوك	30/09/2013		الأم: صباح، مواليد 1988
غالب حسين ابو زنيد	دف الشوك	28/05/2013		الأم: رشيدة، مواليد 1973
لطفية فوزي خليفة	التضامن	05/2013		الأم: فوزية، مواليد 1952
محمد محمود موعد	التضامن	27/03/2014		الأم: عبير، مواليد 1993
محمد مصطفى أمين دبور	التضامن	26/10/2012		الأم: أميرة، مواليد 1990
محمد موسى عمورة	التضامن	10-10-2012		الأم: إنصاف، مواليد 1990
محمد يوسف حسين	دف الشوك	24-10-2012		الام: عفاف، مواليد 1983
مريم أديب صنديد	التضامن	07/2013		الأم: عمشة، مواليد 1945
مريم حمود	التضامن	07/2013		
هادي محمد عبد الله	التضامن	07/2013		الأم: مريم، مواليد 2005
هيثم علي أحمد	دف الشوك	01/09/2014		الأم: حاجة، مواليد 1971
وائل عبد الرؤوف دسوقي	دف الشوك	04/12/2012		الأم: رئيسة، مواليد 1969
يحيى أحمد الباش	التضامن	05/10/2012		الأم: آمنة، مواليد 1960
يوسف موسى سعيد السعدني	التضامن	22/12/2012		الأم: عفاف، مواليد 1981
محمد إبراهيم الشيخ مصطفى	التضامن	2012	مخيم اليرموك	فلسطيني من غزة
أحمد رشيد أمين عبود	التضامن	2013	مخيم اليرموك	
محمد أحمد السهلي	السويداء	2017\10\31		مواليد 1990 من سكان التضامن
فضل إبراهيم بكار	حاجز بركة	2014\02\26		مواليد 1965
ناديا محمد الرفاعي	حاجز بركة	2014\02\26		تولد1971
عدي فضل بكار	حاجز بركة	2014\02\26		18 عاماً
لورانس محمد حسام أبو ماضي	التضامن	2014\05\07		المعروف باسم "ورد" والبالغ من العمر 30 عاماً
عبد الله محمد مهاوش	التضامن	2013	من سكان السيدة زينب	الأم: كليوبترا
محمد إبراهيم الشيخ مصطفى	حاجز التضامن	2012		
يوسف صالح العايدي	التضامن	2013		اعتقل في شارع نسرين
ناهد سليمان كشكش	التضامن	2013\03		

إحصائية للمفقودين الفلسطينيين

في حي التضامن

وثقت مجموعة العمل أسماء 10 لاجئــين فلسطينيين فقدوا في حيّ التضامن خلال سنوات الحرب، ويرجح أنهم اعتقلوا أو قضوا على أيدي ميليشيات الحي:

الاسم	تاريخ الاختفاء	العنوان	ملاحظات
براءة عيسى خليل		مخيم اليرموك	اختفت مع والدتها "داليا محمد صبحي لحسين" من الجنسية السورية من حي دف الشوك قرب التضامن من أمام مطعم بركة
ليمار عيسى خليل		مخيم اليرموك	اختفت مع والدتها "داليا محمد صبحي لحسين" من الجنسية السوريةمن أول دف الشوك آخر التضامن من أمام مطعم بركة عمرها 4 سنوات
براء عيسى خليل		مخيم اليرموك	اختفت مع والدتها "داليا محمد صبحي لحسين" من الجنسية السورية من أول دف الشوك آخر التضامن من أمام مطعم بركة عمره 7 أشهر
أحمد محمود محمد	2012\12	التضامن	من سكان حي التضامن
وائل الدسوقي			سائق سيارة هوندا ذهب لجلب شحنة من السيراميك من منطقة زليخة في حي التضامن
أحمد إبراهيم أبو راس		التضامن	ملقب أبو سامر ومعروف أيضاً بـ أبو علي البستوني من مواليد 1957\12\16 من سكان حي التضامن
فايز محمد الوني	2012	مخيم اليرموك	تولد 1950، اختفى في منطقة شارع فلسطين
عمر محمود عقلة	2012\06\04		
وليد فضل موعد	15/12/2012		العمر: 57
جهاد الكفري	2012\07\18	مخيم اليرموك	من سكان شارع فلسطين - مقابل صالة ليالينا
محمد خير نمر حسين	2012\01\17		من سكان شارع فلسطين - مقابل صالة ليالينا
محمد خير نمر حسين	2012\01\17		فقد الشاب في التضامن وهو من سكان المخيم

خاتمة وتوصيات

أعادت تسجيلات مجزرة التضامن إلى الأذهان الجرائم التي ارتكبتها ميليشيات النظام السوري بحق سكان الحي والمناطق المحيطة من سوريين وفلسطينيين خلال السنوات الماضية.

وتُعرّف الإبادة الجماعية وفق القانون الدولي بأنها القتل العمد لأشخاص من جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية معينة، بقصد تدمير الجماعة، كلياً أو جزئياً، وهو ما بدا واضحاً في الجرائم الموثقة في حي التضامن بصورة لا لبس فيها، وبناء عليه فإننا في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية:

نحمّل السلطات السورية التي تتبع لها الوحدات العسكرية والميليشيات في حي التضامن مسؤولية الجرائم المرتكبة بحق السكان في الحي لاسيما مجزرة التضامن التي ظهرت في تسجيلات الفيديو المسربة من فرع المنطقة التابع لشعبة المخابرات العسكرية.

نطالب المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية ذات العلاقة بالعمل على ملاحقة المسؤولين عن تلك الجرائم وتقديمهم للعدالة والسعي لإطلاق سراح المعتقلين والكشف عن مصير المفقودين في حيّ التضامن، والكشف عن مواقع المجازر التي نبشتها أجهزت النظام ونقلت منها جثامين الضحايا إلى أماكن مجهولة بغية طمس معالم الجريمة والتغطية عليها.

تطالب المجموعة بالعمل على الوصول إلى تلك الأماكن لتحديد هويات الضحايا بغية توثيقهم ودفنهم بطريقة تحترم كرامتهم الإنسانية.

السـماح بعـودة المهـجرين من سكان حي التضامن إلى منازلهم دون قيد أو شرط والأخذ بعين الاعتبار بأن هذا الحق مكفول وفق القوانين المحلية والدولية.

إعادة إعمار المـنـازل المـدمـرة جزئياً أو كلياً وإعادة البنية التحتية من ماء وكهرباء وصرف صحي ومنشـآت صحية وتعليمية تمهيداً للإعادة الفورية لسـكان الحيّ ومنطقة مخيم فلسطين.

توصي المجموعة وكالة الأونروا بضـرورة تحمل مسـؤوليتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين في حي التضامن ومد يد العون لهم بغية العودة إلى مساكـنهم التي هجروا منها.

عدم المساس بالجانب الحقوقي للاجئين الفلسطينيين في سورية، والحـفاظ عـلى المكتسـبات القانونية التي ضمنتها الحكومات السـورية المتعاقبة منذ النكبة، وبروتوكول الدار البيضاء لعام 1965.

عائلة العمايري الفلسطيـــنـيـة، أم زيــاد وابنتها وابنها، ذهبوا لزيارة ابنتها المتزوجة والتي كانت تســتأجر مع زوجها وأولادها الثلاثة منزلًا في شارع نســـرين، فاقتادتهم مجموعات شارع نسرين من بيت ابنتها في يونيو/ حزيران 2013

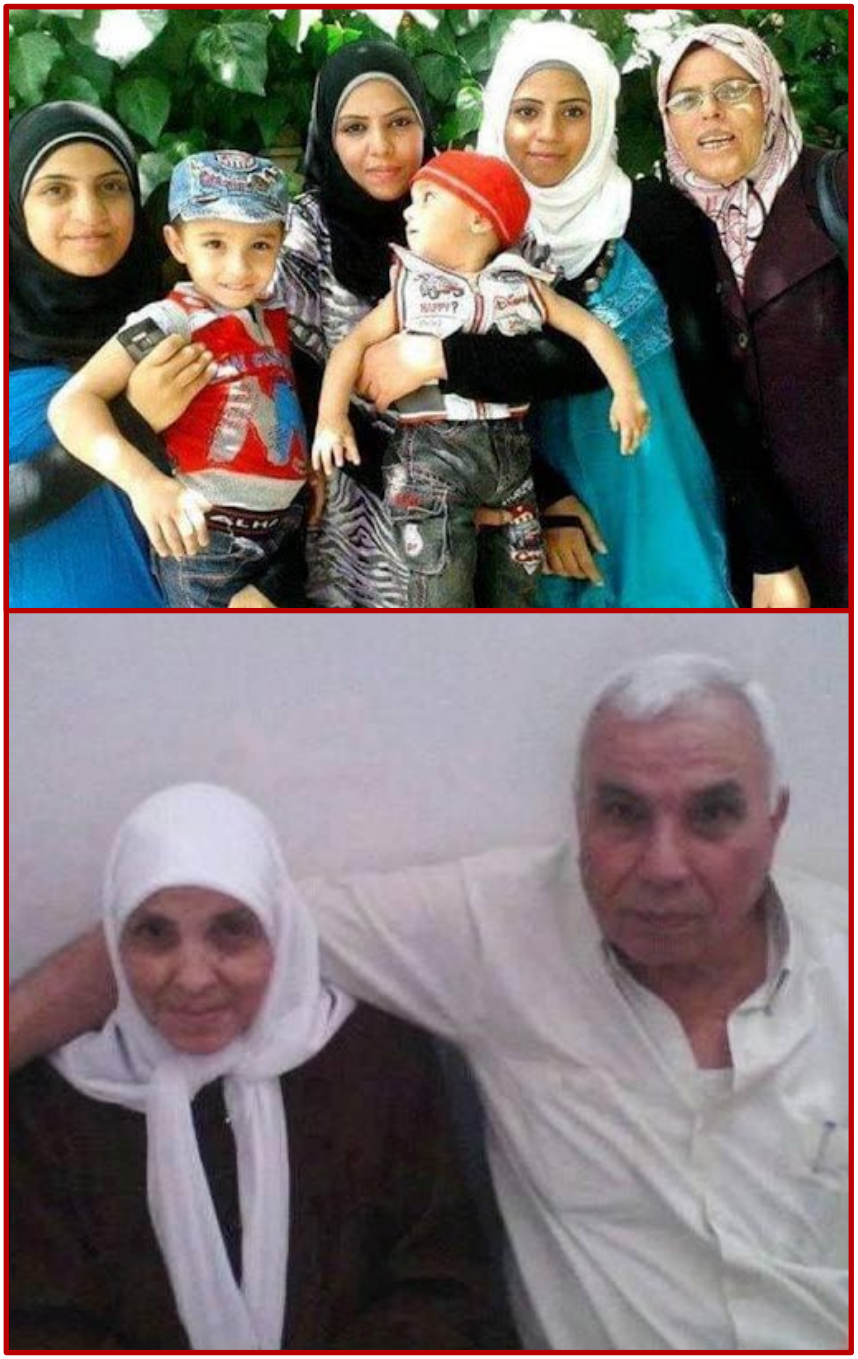

عائلة مولود عبد الله الفلسطينية المكونة من 6 أفراد
اعتـقـلـتـها مجـموعــات شارع نسرين
بتاريخ 27-7-2013 وللآن مختفية قسرياً

من ضحايا مجزرة حي التضامن التي كشفت عنها صحيفة الغارديان بتاريخ 27/4/2022

اللاجئ الفلسطيني وسيم صيام

اللاجئ الفلسطيني لؤي الكبرا

مجزرة "ضربة الميغ" على مخيم اليرموك السابع عشر

من كانون أول/ ديسمبر 2012

مطبخ مسجد عبد القادر الحسيني الذي كان يعد فيه الطعام
للنازحين من أهل الحجر الأسود وحيّ التضامن

حصار حي التضامن 2013-2014

منطقة سليخة

سينما النجوم على شارع فلسطين

مخبز فلسطين على شارع فلسطين

معمل البسكويت في شارع فلسطين

مئذنة مسجد أويس القرني في مخيم
فلسطين إثر تعرضها للقصف

صالة ليالينا – سينما الكرمل سابقاً على يمين الصورة

حارة السهلية – مخيم فلسطين

فرن أبو حسن على شارع فلسطين

مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

Address: Third Floor 86 - 90 Paul Street London EC2A 4NE

0044203929384

www.actionpal.org.uk

info@actionpal.org.uk